

# الكشف والبيان

لما جاء في كلام الدكتور محمد بن هادي

من الظلم والطغيان

ودعوته

للمحاجة العلمية الكتابية، أو المناظرة العلنية، أو المحاكمة الشرعية.

إعداد:

إبراهيم بن عامر الرحيلي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على المبعوث  
رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد... .

فمنذ ثلاث سنين والدكتور / محمد بن هادي المدخلي مطلقً لسانه بذمي والطعن في  
عقيدي ومنهجي، مع إعلان ذلك في مواقع الانترنت، تحت ستار الرد على / إبراهيم الرحيلي.  
وأول ما وقفت عليه من هذه الطعون: مقطعان صوتيان يتضمنان إجابة له على  
سؤالين يتعلقان بكلام انتزع من حوار دار بيني وبين أحد الطلبة بعد انصرافي من أحد  
الدروس، وقد سُجل بغير إذني.

وقد اشتمل هذان المقطعان من السَّب والشَتائم ما جعلني أشك ابتداءً أنه قد عرف  
أن الكلام الذي سئل عنه من كلامي لحسن ظني به، واستبعدت أن يتكلم في أخيه بمثل  
ما جاء في كلامه من الطعون الشديدة.

وقد اتصلت بأحد طلاب العلم الذين لهم به صلةٌ، فاستفصلت عن ذلك الأمر فوجدت  
بالتأكد من ذلك، ثم جرى بيني وبينه اتصال هاتفي فيما بعد، عرفت من ظاهر كلامه -وإن  
لم يصرح- أن الدكتور محمد بن هادي قد عرف أن الكلام الذي سئل عنه من كلامي، وأنه  
يعينني بما جاء في إجابته، ثم تأكد لي هذا الأمر بعد ذلك من خلال مقطع صوتي آخر يصرح  
فيه بسماعه لكلامي بصوتي، ومما جاء فيه: «أما اليوم فيريدون لأبنائنا أن يتلمذوا على  
المتدعة، على أهل الأهواء، حتى سمعنا صوتاً منكراً يقول صاحبه... .».

وقد ظهر لي بعد ذلك أن هذا المقطع كان بتاريخ (٢٩ / ٥ / ١٤٣١ هـ)، والمقطع الذي  
وقفت عليه كان بعد ذلك حيث كان بتاريخ (١٦ / ٧ / ١٤٣١ هـ).

ثم إني كتبت - بعد تأمل - رداً علمياً على ما جاء في المقطعين الصوتيين المشار إليهما سابقاً، أما المقطع الآخر الذي كان بتاريخ (٢٩ / ٥ / ١٤٣١ هـ) فلم أقف عليه آنذاك.

وقد عرضت في ردي عما جاء في كلام الدكتور محمد هادي من السباب والشتائم، وركّزت على الجانب العلمي، وفنّدت ما جاء في كلامه من الشُّبه، وقد ترفّقت به كثيراً، بل لم أذكره باسمه في الرد حرصاً على سمعته، واستبقاءً لرابط الأخوة في الله.

ومما ذكرته في مقدمة كتابي الذي سمّيته: «تأصيل المسائل المستشكلة من جواب السائل»: «فقد بلغني قبل أيام قلائل أن أحد المشايخ الفضلاء، ممن تربطني به إخوة الدين والانتساب إلى منهج السلف الصالح والموالاتة لأهل السنة وموادّتهم، والمعاداة لأهل البدع ومباعدتهم، أنه سئل عن مقطعين مبتورين من إجابة لي لأحد السائلين»<sup>(١)</sup>.

ثم قبل أن أنشر ردي أرسلت نسخة منه للدكتور محمد بن هادي، عن طريق أحد طلاب العلم الذي تربطني به وبالدكتور صلة وثيقة، مؤملاً أن يراجع نفسه بعد كتابة هذا الرد العلمي الموثق الذي يبين حقيقة قصدي من كلامي مدللاً لما ذكرته.

فاستمهني الوسيط المذكور أكثر من مرة قبل إخراج الكتاب بانتظار تراجع أو مراجعة أو مناقشة أو حتى اتصال هاتفي من الدكتور محمد، فلما لم يحصل شيء من ذلك نشرت الكتاب في بعض مواقع الإنترنت، ولاقي بحمد الله وفضله قبولاً كبيراً وزالت الشبهة التي بنى عليها كلامه عند كثير من طلاب العلم، وعرفوا الحق بفضل الله ومنتته، وكان تاريخ نشر كتابي (١٨ / ٩ / ١٤٣١ هـ).

ومنذ ذلك الوقت إلى وقت كتابتي لهذا البيان، والرجل متهاذٍ في إطلاق لسانه بالطعن والتجريح والسباب والشتائم بالتصريح تارة وبها يقرب منه تارة، تحت ستار الرد على

(١) تأصيل المسائل (ص: ٢).

إبراهيم الرحيلي، وقد أكثر من ذلك حتى لا يكاد يمر وقت يسير إلا وقد نُشر في ساحات الإنترنت مقطع صوتي أو أكثر، وكثير منها مفرغ من طعون محمد بن هادي في إبراهيم الرحيلي مصحوباً بتمجيد للرجل من الغوغاء والسفهاء، وإضفاء الألقاب العظيمة عليه، كالعلامة، والإمام، والمحدث، وناصر السنة وقامع أهل البدعة.

وقد أمسكت عن الإجابة عن هذه الطعون لانشغالي بالتدريس وبعض الأعمال العلمية الأخرى، وبقصد استكشاف حال الرجل، والوقوف على مدى صدقه وورعه وتدينه، فعند الاختلاف والخلاف يُعرف مدى عقل الرجل وقوة تدينه، فصاحبُ الدين يمنع دينه من الظلم ولو خالف، وصاحب الفجور لا يمنعه من الظلم والبغي شيء، ولذا قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا - أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ - حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»<sup>(١)</sup>.

وإن الذي ظهر من حال الدكتور محمد بن هادي مع شديد الأسف لن أتعجل في وصفه، لأنني قد أتهم بالانتصار للنفس ولكن أترك الحكم في ذلك لذوي العلم والفضل ممن يطلع على هذا التقرير في مطاعن الدكتور محمد بن هادي في إبراهيم الرحيلي.

وقبل إيراد نص كلامه المتضمن الطعون العظيمة والتهم الكبيرة، أنبه إلى أن عامة تشنيعه يدور على عدة مسائل يبدئ فيها ويعيد.

وسوف أذكر في تقريرتي هذا هذه المسائل وقولي فيها بنصه الذي بنى عليه تشنيعه، ثم أتبع ذلك بنص كلامه في التشنيع، مع ترقيم هذه المقاطع من كلامه في بداية كل مقطع ترقيماً تسلسلياً لكل ما أنقله عنه، ليسهل بعد ذلك الإحالة عليه عند تحليل هذه التهم،

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٤٥٩)، ومسلم، برقم (١٠٦).

وسيكون التوثيق حينئذٍ في المتن عند بداية النقل كأن أقول: «قال: (ق ١)»: أي أنه ذكر هذا في (المقطع رقم ١).

وهذا أوان الشروع في المقصود وبالله التوفيق.

**المسألة الأولى:** مسألة ما يسأل عنه الرجل في قبره؛ هل يقتصر السؤال على الرب والدين والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم أنه يُسأل عن أهل البدع.

وأصل كلامي في هذه المسألة ما ذكرته في كتاب: «تأصيل المسائل»، وهو أن أحد الطلبة من إحدى البلدان العربية سألني عن طلب العلم على رجل سلفي العقيدة، لكنه لا يبدع رجلاً أفتى بعض المنتسبين للسنّة بتبديعه، وبين الرجلين ردود في ذلك.

فأجبت به بأن ذلك لا يمنع من طلب العلم عليه، ومما جاء في إجابتي له: «استفيدوا من أهل العلم، سواءً وافقتموهم أو خالفتموهم في هذا الرجل الذي ترون تبديعه وهم لا يرون ذلك، فهذا لا يمنع من أخذ العلم عنه، ولا تشغلوا أنفسكم بالتبديع»<sup>(١)</sup>.

**ثم قلت:** «إن تبديع فلانٍ وتصويب فلانٍ ليس من مسائل الدين، وإنما هو من مسائل الأحكام، لن تسأل في قبرك عن فلانٍ هل هو مبتدعٌ أو غير مبتدعٍ، أنا أضمن لك أنك لن تسأل عن فلانٍ، إنما تُسأل عن دينك وعن نبيك وعن ربك»<sup>(٢)</sup>.

والمقصود تنبيه السائل إلى أن التبديع من مسائل الأسماء والأحكام التي يكون النظر فيها للعلماء، وليس من مسائل العبادات كسائر الطاعات التي خوطب بها عامة المسلمين، وهذا السائل ليس من العلماء، ولو قُدر أنه منهم، وقد قصر في الإنكار على

(١) تأصيل المسائل (ص: ١٨).

(٢) تأصيل المسائل (ص: ١٨).

أهل البدع، فلن يُسأل عن ذلك في قبره.

وقد سنَّ الدكتور محمد بن هادي علي في هذه المسألة، فكتبت رداً عليه مفصلاً بعنوان «تأصيل المسائل المستشكلة من جواب السائل»، وفندت فيه الشبه التي أثارها حول هذه المسألة بما أظهر الله به الحق، وقد نشر الكتاب عبر شبكة الإنترنت، وتوجد نسخة منه في موقعي على الشبكة.

والمقصود هنا ذكر ما تضمنه كلامه عن هذه المسألة من طعون وتهم.

ومن ذلك قوله في محاضرة عبر الهاتف ضمن ما يسمى باللقاءات السلفية القطرية وكانت المحاضرة يوم الاثنين الموافق ١٦ / ٧ / ١٤٣١ هـ، وهذه المحاضرة موجودة في شبكة سحاب تحت عنوان: «التمسك بالسنة»<sup>(١)</sup>.

وقد سُئل بعد هذه المحاضرة السؤال الآتي: «ما رأيكم -حفظكم الله- فيمن يقول: (أنا أضمن لك أنك لن تُسأل في قبرك عن تبديع فلان أو فلان، وإنما تُسأل عن دينك ونبئك وربك)؟»

وجاء ضمن إجابته:

(١) قوله: «هذا فيه تأل على الله يُخشى على صاحبه، فأنت تقول له صحيح، تسأل عن ربك ودينك ونبئك هذه الثلاثة سُؤالات».

(٢) وقوله: «فهذا الذي قال هذه المقالة ما أظنه نظر في كتاب الله وفي تفسيره نظرة استفادة، أو أنه نظر لكنه غلبه إما هواه أو حب الشهوة أو حب الرياسة أو الهوى للانتصار لفلان أو فلان، الله أعلم بصاحب هذه المقالة وبما في قلبه».

(١) محاضرة: «التمسك بالسنة» نشرت في موقع سحاب وموقع ميراث الأنبياء، وهي موجودة على اليوتيوب، على

(٣) وقوله: «وأنا أخشى أن بعض هؤلاء الناس يغلب عليهم الهوى للانتصار لفلان أو علان، فيأتي بمثل هذه البواقع التي تُنسيه كتاب الله -تبارك وتعالى- وإن كان يحفظه عن ظهر قلب، لكن تُنسيه كتاب الله -تبارك وتعالى- والتأمل والتدبر فيه، فنحن نسأل الله العصمة من الزلل والسّلامة من الخطل في القول والعمل، هذا قول باطل ولا ينبغي أن يلتفت إليه وقائله يجب عليه أن يتقي الله -سبحانه وتعالى- في نفسه ولا يتألى على الله -تبارك وتعالى-» اهـ.

ومما جاء عنه من الطعون المتعلقة بهذه المسألة ما تضمنته كلمة له بعنوان: «تذكير طلاب الجامعة الإسلامية بواجبهم»<sup>(١)</sup>، ألقى في إحدى الاستراحات بالمدينة النبوية بتاريخ: (٨ / ٢ / ١٤٣٢ هـ).

وقد سئل بعد هذا الكلمة هذا السؤال: «بعض الناس يزعمون أنك لا تسأل في القبر عن فلان وفلان، لذلك لا نستطيع أن نتكلم في الأشخاص، نريد من فضيلتكم الجواب عن هذه المسألة».

ومما جاء في جوابه:

(٤) «أما أهل الهوى فإنما قالوا هذه الكلمة ليدرؤوا بها في صدور أهل الحق والهدى، وأرادوا بذلك رفع راية عدم الكلام في أهل الأهواء والتحذير منهم، وامتحان من يظن أنه على شاكلتهم فقالوا هذه الكلمة: (لن تسأل في قبرك عن فلان وفلان)، وأنا أقول إن هذه الكلمة التي أطلقت ورددتها هؤلاء أرادوا بها هذا الجانب، أرادوا بها إضعاف جانب الولاء والبراء لأهل الأهواء والبدع».

(١) محاضرة «تذكير طلاب الجامعة الإسلامية بواجبهم»، نشرت في موقع سحاب، على هذا الرابط:

٥) وقال أيضًا: «فنحن نعلم مقصود القائلين لهذه الكلمة، ولكن للأسف أهل الأهواء لم يهتدوا إلى أن يحتجوا على أهل السنة بمثل هذه الحجة، فذهب بعض أهل السنة ليحتجوا لهم بمثل هذه الحجة، لم؟ لأنهم وقعوا فيما وقع فيه أهل الأهواء، فعلموا أنهم لن يقبل منهم، فأخذوا يبحثون هنا وهنا حتى وقعوا على هذه، فظن بعضهم أنه قد انتهى كل شيء».

٦) وقال أيضًا: «فنخاف على هؤلاء أن يفتحوا على أهل السنة بابًا، والمقصود من هذا الانتصار إما للنفس وإما لهذه المناهج المنحرفة ومشاقّة أهل السنة في ذلك، فالله المستعان».

إلى أن قال في آخر حديثه:

٧) «فهذا الذي يأتينا الآن من التلبيس الذي أرادوا به الضرب في صدور طلاب الحق والسنة للدفاع عن أهل الأهواء والبدعة، والله ما أرادوا إلا هذا وأنا أحلف على ذلك، ولست بحانث إن شاء الله».



### المسألة الثانية: مسألة تلقي العلم عن لم يبدع الجهم:

وهذه المسألة مفتعلة من أصلها، فأنا لم أوجه إلى تلقي العلم عن رجل لا يبدع الجهم، بل ولا أعرف رجلاً ممن ينتفع به في العلم في هذا الوقت لا يبدع الجهم بن صفوان، وإنما جاء ذكر هذه المسألة في سياق محاورتي للشباب المذكور في المسألة الأولى، وقد قاد إلى هذه المسألة ما أشرت إليه سابقاً من سؤال السائل عن رجل يدرّس في بلاده، وأنه قد ترك طلب العلم عنده مدة سبع سنين لكونه لم يبدع أحد المختلف في تبديعهم، ولذا جاء في حوارتي معه قولي له: «وأنت حارم نفسك سبع سنين ما تطلب العلم عنده لأنه ما بدع فلاناً؟ يا أخي أن أقول لك: لو أن رجلاً عنده علم وخير، وما بدع الجهم بن صفوان، فأقول لك عدم تبديع الجهم تجنبه واطلب العلم».

فذكرت هذه الصورة التقديرية الفرضية في سياق إقناع السائل بطلب العلم عن المسؤول عنه، وهذا الأسلوب معروف في باب المناظرة، حيث قررت له صورة المسألة في أسوأ أحوالها.

إذ من المعلوم أن الجهم رأس في الضلال والبدعة، فكيف والصورة الواقعية ليست في عدم تبديع الجهم بل في تبديع رجل من أهل السنة بدّعه من بدّعه وخالفه آخرون من أهل السنة.

هذا مع ملاحظة أن عدم تبديع الجهم متصوّر من بعض أهل السنة، كأن يكون عالماً مشغلاً بباب من أبواب العلم لا صلة له ببدعة الجهم، كأن يكون قارئاً أو لغوياً أو فقيهاً.

فلم يعرض له ذكر الجهم، وبالتالي فهو لا يبدعه لجهله بالرجل أصلاً، ولربما لو سألته عن الجهم أمسلم هو أم يهودي ما عرف، أو يكون له إطلاع لكنه غير متخصص في باب

الاعتقاد، فليس له علم بتفاصيل مقالة الجهم الموجبة لتبديعه فلم يبدعه لعدم إطلاعها على موجب تبديعه، أو يكون صاحب علم بالسنة لكنه تأول في أمر الجهم فلم يبدعه لشبهه عرضت له وإن كان يخطئه ويذمه، فهذا والذي قبله وان كانا يُذمان من جهة نقص العلم عند بعض العلماء، إلا انه لا يمكن تبديعهما بذلك عند أهل الإنصاف والتحقيق.

وعلى تقدير أن هذا الذي لم يبدع الجهم مبتدع، وكان عنده علم ينتفع به؛ فإن المحققين من أهل العلم لا يمنعون من التلقي عن المبتدع في حال تعذر أخذ هذا العلم عن غيره من أهل السنة، كما قرر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في قوله: «إذا تعذر إقامة الواجبات من العلم والجهاد وغير ذلك إلا بمن فيه بدعة مضرتها دون مضرة ترك الواجب؛ كان تحصيل مصلحة الواجب مع مفسدة مرجوحة خيراً من العكس»<sup>(١)</sup>.

وقد بسطت الحديث عن هذه المسألة والتي قبلها بما لا يدع مجالاً لشبهة عند طالب الحق في كتاب: «تأصيل المسائل» وأرسلت منه نسخة للدكتور محمد بن هادي قبل نشره، وهو لا يزال يشنُّ ويكيل التهم بسبب هذه المسألة، بل الإلزام بلوازم باطلة لا يستلزمها الكلام أصلاً ولا يحتملها بوجه من الوجوه.

ومما جاء عنه من الطعون المتعلقة بهذه المسألة ما تضمنته كلمة له كانت بتاريخ (٢٩ / ٥ / ١٤٣١ هـ)، وقد نشرت في كثير من المواقع بعنوان: «جلسة منهجية» واقتطع منها جزءٌ ونشر في المواقع تحت عنوان: «رد الشيخ محمد بن هادي المدخلي على شبهة إبراهيم الرحيلي»<sup>(٢)</sup> ومما جاء عنه في ذلك:

٨ قوله: «قديماً يأخذون الرواية وينسون، أما اليوم فيريدون لأبنائنا أن يتلمذوا على

(١) مجموع الفتاوى (٢٨ / ٢١٢).

(٢) جلسة منهجية: <http://www.al-amen.com/vb/showthread.php/7267>

المبتدعة على أهل الأهواء، حتى سمعنا صوتاً منكراً يقول صاحبه: (خذ)، لما تكلم معه عن أبي الحسن وعلى من لم يتكلم فيه والذين يتكلمون فيه والشقاق الذي حصل بين بعض الشباب بسببه، قال: (خذ ممن لم يتكلم في هذا الجانب، بل لو فيه هناك شخص ما يبدع جهنم بن صفوان خذ عنه، أنت محتاج إلى أن تأخذ عنه خذ عنه) لا وأنت تجد عنده علم خذ عنه، تحتاج تأخذ عنه خذ عنه! ما شاء الله الذي لا يبدع الجهنم بن صفوان ما الذي سيوجد عنده؟ انظر: بدأ الأمر من الدفاع عن أبي الحسن وانتهى بمن؟ بالجهنم بن صفوان، وهذا مسجل بأصوات هؤلاء، شخص ما يبدع الجهنم بن صفوان أي خير تجده عنده؟

الذي لا يبدع هذا الكافر الضال، ما هو: تكفير، تبديع، حتى التبديع لا تبده، معناه: سلفنا الصالح الذين كفروا جهماً، هؤلاء على باطل، فأبي خير بالله ستجده عند من لم يبدع جهماً، بس أقل الأحوال تبديع جهنم، ما يبدعه، هذا ما هو منطوق إلا على سوء، فانتقل الحال من أبي الحسن إلى: لو لم يبدع جهماً، وهؤلاء محسوبين على السنة والسلفية، فما الذي يرتجى ممن ينظر في مثل هذا الكلام ويعمل به، وما الذي يرتجى ممن يطلق مثل هذا الكلام، أن يؤثر في الناس بماذا؟ ما يؤثر فيهم إلا بتشجيعهم على التخاذل والانحراف عن المنهج السلفي فيأخذه».

ومن طعونه المتعلقة بهذه المسألة ما جاء في محاضرة له عبر الهاتف بعنوان: «التمسك بالسنة» وهي ضمن ما يسمى باللقاءات السلفية القطرية وكانت في يوم الاثنين الموافق (١٦ / ٧ / ١٤٣١ هـ)، وهي موجودة في شبكة سحاب<sup>(١)</sup>.

وقد سئل في هذه المحاضرة هذا السؤال: «يقول البعض: (لو رجلٌ عنده علمٌ وما

(١) تقدم توثيقه (ص ٦) وهو على هذا الرابط:

<http://www.youtube.com/watch?v=bjygDJgiX1E>

بدع الجهم بن صفوان فتجنب عدم تبديعه لجهم بن صفوان واطلب العلم عنده)، ويستدل على كلامه برواية علماء الحديث عن بعض أهل البدع، وكذلك البخاري روى عن بعض أهل البدع في صحيحه، فهل كلامه واستدلاله صحيح».

ومما جاء في إجابته:

(٩) «فهذا قولٌ باطلٌ، ولا يقوله من عرف طريقة السلف الصالح رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ في العلم والتعلم، فسبحان الله العظيم أين ذهب عقل هذا القائل إن كان له معرفة بالعلم؟ أين ذهب عقله من قول السلف: (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم)؟ أين ذهب؟ فالدين إنما جاءنا عن طريق التعلم، فالدين الصحيح إنما جاءنا عن طريق التعلم، والإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ: (إذا أراد الله، أو: من علامة إرادة الله بالحدث إذا أقبل على السنة والعجمي إذا أسلم: أن يوفقهما لصاحب سنة)».

ويقول أيضاً:

(١٠) «فهذه ليست بحجة، فرق عظيم بين التعليم وبين مجرد أخذ الرواية، لا أظن إنساناً سوياً عاقلاً إلا وهو يعرف ذلك، ولكن نحن -نسأل الله العافية والسلامة- إذا دبت الأهواء إلى القلوب فإنها تحدث مثل هذا وأكثر، فأنا أقول مثل هذا الكلام باطل غاية البطلان ويجب على صاحبه أن يتوب إلى الله تبارك وتعالى، وألاً يضل أبناء المسلمين، وألاً يضل المسلمين بمثل هذا الكلام».

ويقول:

(١١) «فأيهم بالله أنصح للأمة: الأمام أحمد وإلا هذا القائل لهذه المقالة، هذه مقالة سوء وعلى صاحبها التوبة إلى الله تبارك وتعالى، ولا يخدع المسلمين ويضر المسلمين بمثل هذا الكلام؛ لأنه حينئذ سيتعلقون بذمته إذا وقعوا في حبال المبتدعة، فيحمل أوزارهم

يوم القيامة على ظهره نسأل الله العافية والسلامة».

وهذه المطاعن المتعلقة بهذا المقطع قد أجت عنها في كتاب «تأصيل المسائل» مع المقطع المتعلق بأسئلة القبر، دون بقية المطاعن فلم أقف عليها في ذلك الوقت.

ومن طعونه أيضاً ما جاء في مقطع صوتي ضمن إجاباته على الأسئلة بعد درس «شرح معارج القبول» وقد نشر في سحاب مع تفريغ خطي له تحت عنوان: «شبهات حول تقسيم السلفيين إلى متشددين ومتساهلين ومعتدلين»، كما نشر في اليوتيوب تحت عنوان «الرد على إبراهيم الرحيلي»<sup>(١)</sup>، ومما ورد في هذه الكلمة قوله:

(١٢) «أما أن يلقوا الكلام على عواهنه ويتركوا المتساهل الذي يأتي يوم من الأيام ويقول لك: خذ عنم لم يبدع الجهم بن صفوان، تعلم عليه العلم إذا كان عنده علم وصاحب علم وصاحب سنة، انظر: عنده علم وصاحب علم وصاحب سنة ما شاء الله صاحب سنة».

ويقول أيضاً:

(١٣) «كيف عالم ما يعرف جهم؟ عالم سنة صاحب سنة ما يعرف جهم؟ الذي أجمعت الأمة على كفره وما رضي هذا بكفره، ذهب إلى تبديعه، وما رضي بتبديعه لم يبدعه ومع ذلك خذ عنه العلم، هذا هو التساهل والتميع والتلون في دين الله تبارك وتعالى وإفساد أهل السنة السلفيين، وكسر حاجز الولاء والبراء عندهم لأهل البدع هذا هو».

(١) شبكة سحاب على هذا الرابط:

<http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=128478>

واليوتيوب على هذا الرابط :

<http://www.youtube.com/watch?v=FGDRoPc35O8>

ومن طعونه أيضاً ما جاء في الدرس السابع عشر من دروسه في الإبانة الصغرى وقد نشر تسجيل صوتي مع تفريغ له في موقع ميراث الانبياء<sup>(١)</sup>، حيث يقول:

(١٤) «وجههم هذا ضال مضل منحرف، والشنقيطي عبد الله بن الأمين: ابن محمد الأمين صاحب أضواء البيان يدافع عنه ويقول: (ما يدريكم لعله حط رحله في الجنة)، ويشدد على طلبة العلم أمامه في كلية الشريعة والشريط عندي مسجل، ما شاء الله، غضب للجهم وغضب على أهل السنة، يا سوء ما ركب، يا عظم ما ركب، نسأل الله العافية، نسأل الله السلامة.

هكذا في مثل هذا اليوم، يوم يدافع واحد عن الجهم، وللأسف كلهم من أبناء الجامعة الإسلامية، واحد يدافع عن الجهم! الجهم بنفسه، وواحد يدافع عن من لم يبدع الجهم، وهذا يتهجم على أهل السنة الطلاب أمامه في القاعة والشريط عندي، والثاني يتهجم بمن يتبع أحمد، ويقتدي بأحمد، ويصفهم بأنهم المتقصدون لشخصية أحمد على منبر الجامعة! يا أسفاه على هذه الجامعة! يدافع فيها عن جهم ويتهم بها فيمن كان على طريقة أحمد، وإلى الله المشتكى... الله أكبر».

ومن طعونه أيضاً الواردة في الدرس السابع عشر من الابانة، ماجاء في مقطع صوتي نشر في شبكة سحاب بتاريخ: (٣ / ٩ / ١٤٣٣ هـ)<sup>(٢)</sup> وقد عنون له في شبكة سحاب بـ«العلامة محمد بن هادي حفظه الله: (قولوا لإبراهيم الرحيلي: لا يجوز لك أن تحتج بضال وبضلال على خطئك أنت»، حيث يقول في سياق حديثه عن الجهمية:

(١) <http://ar.miraath.net/audio/3534/07>

(٢) مقطع صوتي نشر في شبكة سحاب على هذا الرابط:

<http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=131082>

(١٥) «ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان عشرة في خمسين كم؟ خمسمائة إمام كفروا الجهمية، واليوم الدكتور إبراهيم يقول لك: الي ما بيدع الجهم بن صفوان! -ما هو؟ الجهمية!، الجهم بن صفوان- تأخذ عنه العلم، خلاف الإجماع للأسف وهو متخصص في العقيدة.

الي ما بيدع جهم هو عالم وعنده في خير وعنده علم وسنة، هذا ما أدري فين هذا العالم الي عنده سنة وعلم وفيه خير وفاضل وما كفر جهم، ما بدع جهم، يعني ما كفاه أنه ما كفر جهماً، لأ ما بدع الجهم يعني: حتى التبديع نفسه لم ترض به، ويحتج على باطله هذا بباطل وهو أن الجهمية دافع عنهم عن جهم القاسمي».

ويقول أيضاً في المقطع نفسه:

(١٦) «فيجب على الأخ إبراهيم الرحيلي أن يتوب إلى الله ويترك المراوغة، يوم يقول: قلته على باب التنزل وهو يؤلف كتاب كامل في التأصيل له والدفاع عنه، ويوم يأتي ويحتج عليه بالقاسمي فهذا يدل على أنه ما قاله تنزل!».

ومرة يقول: كلامي مبتور! فهات الجزء الذي بتر حتى يصح كلامك، واترك التلون في دين الله -جلّ وعلا-، وقل أخطأت لا يضرك بل يزيدك رفعة عند الله وعند الناس، وإياك إياك أن تظن أن هذا ينفعك عند من نور الله بصائرهم ولو حاولت وجهدت.

ونحن نقول هذا لأنه قد أكثر التشكي والصياح والتباكي والتلون، تارة يقول، وتارة يقول، وتارة يقول، كل ذلك أنفة وكبراً أن يقول أخطأت، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

ومن طعونه أيضاً ما جاء في «اللقاء المفتوح بين الشيخين ربيع المدخلي ومحمد بن هادي المدخلي»<sup>(١)</sup>، ومما جاء عنه في ذلك قوله:

(١) «اللقاء المفتوح بين الشيخين ربيع المدخلي ومحمد بن هادي المدخلي» نشر على هذا الرابط:

(١٧) «بعد ذلك رأينا في هذه الآونة وللأسف وهذا من أعجب العجب بل هو من نصرة الله لأهل السنة الصادقين، رأينا من يزعم أن من لا يبدع جهم بن صفوان فخذ العلم عليه، السلف أطبقوا على كفره واستجهلوا من لم يكفر الجهمية، البخاري في خلق أفعال العباد يقول: أنا أستجهل من لم يكفر الجهمية، إذا كان يعرف أمرهم يستجهل من لم يكفرهم.

وهذا يقول: لا بأس خذ العلم ممن لم يبدع جهماً! ما هو؟ الجهمية، الجهم رأس الكفر والضلال، ويزعم أنه مختص في العقيدة وأن غيره لا يعرف العقيدة، جهم بن صفوان الذي أجمعت الأمة على كفره.

عسس الأمير ومرصد السجان	الله زائرة بالليل لم تخف
سعد السعود وليس بالدبران	سارت وكان دليلها في سيرها
ميقاته حلا بلا نكران	وأنت على وادي العقيق فجاوزت
ذات الستور وربة الاركان	وأنت على الجمرات ثم تيممت
فعليك إثم الكاذب الفتان	إن كنت كاذبة الذي حدثني
جحدوا صفات الخالق الديان	جهم بن صفوان وشيعته الألى
والعرش أخلوه من الرحمن	بل عطلوا منه السموات العلى

هذا هو الجهم وبشر وجعد وأمثالهم، الجهمية هؤلاء لا بأس تأخذ العلم ممن لم يبدعهم.

وأعجب من ذلك وأعجب أن يقال: إذا كان هذا عالم وعنده علم وعنده سنة وصاحب سنة ومعرفة بالسنة فلا بأس أن تأخذ عليه العلم ولو لم يبدع جهم بن صفوان، أين يكون هذا العالم وبهذه الصفات وبهذه الشروط؟ ، عالم صاحب سنة وعنده علم



بالسنة وما يبدع جهم بن صفوان؟ ، والسلف استجهلوا من لم يكفر الجهمية.

وهذا يدافع عمّن لم يبدع جهماً، السلف ما قبلوا تبديع جهم كما ذكر ذلك الإمام أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ حِينَمَا قِيلَ لَهُ فِي مَسْأَلَةِ اللَّفْظِ أَنَّ أَبَا ثَوْرٍ قَالَ: هَذَا مُبْتَدِعٌ، قَالَ: مُبْتَدِعٌ؟! إِيْشَ هَذَا مُبْتَدِعٌ؟! هَذَا قَوْلُ جَهْمٍ، يَعْنِي أَعْلَى مِنْ مُبْتَدِعِ هَذَا كَفَرٌ.

وهذا يقول: من لم يبدع الجهمية خذ عنه، فهو لاء والله أشد وأنكى على أهل السنة.

فكما أن أهل البدع أشد على أهل الإسلام من العدو الظاهر الخارج من الكفار والمشركين، فهو لاء أشد على أهل السنة من أهل البدع الظاهرين، لأن فنتهم في صفوف أهل الإسلام والسنة العظيمة، وفتكهم في صفوف أهل السنة العظيم، ولكن الله-جل وعلا- ينصر دينه ويعلي سنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ويقول أيضاً:

(١٨) «فهو لاء هم وأمثالهم أشد على السلفين، على أتباع السلف الصالح، على أهل الأثر أشد عليهم من المبتدعة الظاهرين، لأنهم يرفعون راية الوسطية كما يزعمون، ويحاربون كما يقولون الغلو ويقعون في هذا الذي ذكرت لكم الجهمية يقعون فيها مع هذا، ومع رؤوس الخوارج في هذا العصر، ومع هذا كله يزعمون أنهم على السنة وأنهم هم الذين اختصوا في العقيدة.

فالمختص في العقيدة يقول مقالته في الجهمية، والمختص بخدمة السنة لا يفرق بين قول المرجئة، وقول البخاري الذي هو اعتقاد أهل السنة قاطبة، فيلبي الله المشتكى.

وقديماً قيل:

تَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ كُلُّ مُهَوِّسٍ      بَلِيدٍ يَسَمَّى بِالْفَقِيهِ الْمُدْرَسِ  
فَحَقُّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَمَثَّلُوا      بَبَيْتٍ قَدِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسِ

لَقَدْ هَزَلْتُ حَتَّى بَدَا مِنْ هُزَاهَا كَلَاهَا وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسٍ

فأي إفلاس بعد أن لا تعرف الفرق بين قول أهل السنة في الإيمان وقول المرجئة؟ وأي إفلاس بعد أن تخالف إجماع أهل السنة في تكفير الجهمية وعدم قبولهم للتبديع، فقط مجرد التبديع قاموا على صاحبه ولم يرض منه إلا بالتكفير، فهذا يصل إلى هذا المستوى ويزعم أنه هو الذي على العقيدة الصحيحة ويدرس العقيدة ومختص في العقيدة!

فإذا كان هؤلاء هذا حالهم فأمرهم في التلبيس على الناس عظيم، فيجب القيام عليهم بنصيحتهم، فإن أبوا مثل من ذكرت في هذين المثالين فيجب الاحتساب لله -جلّ وعز- في نصره سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإذا علم الله منك الصدق والله ما يخذلك أحد وليهيأ الله لك من ينصرك، خذلت في حين النصر لك بإذن الله -تبارك وتعالى-».

## المسألة الثالثة: مسألة السرورية

وتشنيعه المتعلق بهذه المسألة يرجع إلى إجابة لي عن سؤال عن حقيقة السرورية بعد محاضرة ألقيتها في إندونيسيا، وفيما يلي تفريغ لإجابتي الصوتية أذكرها هنا كاملة، ونصها:

«أما ما سأل عنه السائل من السرورية؛ هذا المصطلح خرج في الفترة الأخيرة وهو في الحقيقة ينسب هذا الأمر أو هذا الإطلاق لمحمد سرور زين العابدين، أحد المنتسبين للدعوة ويقرر بعض المسائل من حيث العموم في عقيدة أهل السنة في بعض الجوانب، ولكن له أخطاء وانحراف في باب معاملة الحكام وفي التكفير وفي بعض الجوانب الأخرى، وكأنهم أخذوا شيئاً من عقائد بعض ومناهج بعض المخالفين من الجماعات المعاصرة من الإخوان وغيرهم، وأخذوا شيئاً مما عند أهل السنة، وتأثر بهذا الفكر من تأثر.

ثم أيضاً الناس منهم من يتوسع في هذا الإطلاق، وكل الآن من خالف قيل هو سروري، ومن الناس من ينكر وجود السرورية أصلاً، والصحيح الذي ينبغي أن يكون عليه طلاب العلم أن ينظروا إذا وجد فكر وكان له وجود ومنهج وطائفة، فالسلف قالوا معتزلة و جهمية و أشاعرة و أما إذا كان الأمر لا يصل إلى هذا الحد لا ينبغي أن نكثر من تفرقة الأمة، كل الآن مخالف تنسب له طائفة.

أنا لا أتكلم في هذا بذاته، وأقول هذا محل بحث ورجوع لأهل العلم في مسألة السرورية لكن أنا أتكلم تقرير عام.

هل الآن السرورية هناك طائفة وجماعة لها فكر منظم يتميز عن غيره من الجماعات، أو أن هناك تأثر رجل بهذا الفكر وهناك من تأثر به وهذا لا ينكر، فينظر إلى هذا الأمر فوجود مثل هذا الرجل وأخطائه لا ينكره أحد من أهل السنة، وكذلك أن هناك من تأثر

به لكن هل يصل الأمر إلى أن تكون جماعة؛ فهذا أرى أنه ينبغي في الحقيقة أن ينظر فيه وأن نكون تبعاً للعلماء، فإذا أطلق هذا عالم وإمام يقتدى به فنحن تبع للعلماء وإن لم نسمع أهل العلم والفضل الذين جمعوا بين السنة والعلم وكذلك الغيرة على العقيدة لم يطلقوا هذا نتأني في هذه الإطلاقات، لكن إذا شاع بين الناس مصطلح مثل هذه المصطلحات ينبغي لطلاب العلم أن يكونوا على إمام ما معنى سرورية؟ ما معنى قطبية؟ ما معنى حزبية فيكون طالب العلم على بصيرة وعلى بينة مما يقال ومما يتكلم الناس فيه.

### ومن تشنيعه المتعلق بهذه المسألة:

ما جاء في مقطع صوتي ضمن إجاباته على الأسئلة بعد درس: «شرح معارج القبول» وقد نشرت في سحاب مع تفريغ خطي لها تحت عنوان: «شبهات حول تقسيم السلفيين إلى متشددين ومتساهلين ومعتدلين»، كما نشرت في اليوتيوب تحت عنوان «الرد على إبراهيم الرحيلي»<sup>(١)</sup>.

يقول فيها:

(١٩) «فهذا هو المتساهل المميع، بعد اثنين وعشرين سنة من حربنا لأهل الأهواء والبدع المتحزبة السياسيين، يأتي إلى السرورية يقول (ما في سرورية، في شخص تأثر صح تأثر بمنهج سيد قطب في باب معاملات الحكام والخروج والسمع والطاعة، ويمكن تأثر أفراد نعم ممكن، لكن أن يقال أن هذه طائفة أو أن هناك طائفة ويصل الأمر إلى أن يقال عنهم أنهم طائفة هذا ما هو موجود)، بعد واحد وعشرين سنة من كشيبة هذه الطائفة

(١) تقدم توثيقه وهو على هذا الرابط:

واعتراف من كان فيها بعد أن خرج منها وشهادته عليها، واعتراف قائم هذا الزمان فيها محمد سرور في خطه ونطقه، ويقول لك الآن: ما في سرورية، بعدين يأتي ويقول: (لا يعني إذا نص عالم إمام يقتدى به بعدين في سرورية نقول وإلا فلا لماذا؟ كفانا تفرقة للأمة)، هذا والله كلام الإخوان المسلمين وكلام السروريين قبل عشرين عاماً شاء أم أباه، كان ذلك اليوم يقول لا تفرق المسلمين لا تفرقون أهل السنة، وهذا الآن يقول لا تفرقوا الأمة، الأمة هي مفترقة على ثلاث وسبعين فرقة أنت الآن تفرق تقول: لا تفرقوا الأمة، هذا ضد حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا أردت بالأمة أهل السنة فهؤلاء ليسو من أهل السنة، السروريون ليسو من أهل السنة هؤلاء مبتدعة ضلال ومواقفهم تحكي ذلك، هذا هو الذي يقال إنه تميم وتساهل وكسر لسور الولاء و البراء بين أهل السنة الذي نشئوا عليه وعلموه ونشئوا عليه وفهموه وحفظوه».

وقوله أيضاً:

(٢٠) «لا أدري هذه كلها من القيود التي يأتي بها ليهول على الناس، ويرهب الذي بين يديه من طلاب العلم السلفيين الصغار حتى يضلهم بدعوى حب العدل والإنصاف وعدم الظلم وعدم الجور، وعدم وعدم ... هذا الذي يفسد على أهل السنة، ولذلك نحن نقول مثل هذا لا يستمع له ولا يجلس إليه ولا يحضر عليه ولا يدرس عليه لأنه يفسد أهل السنة ويضر السلفيين، عشرين سنة تأتي: (سكت دهرًا ونطق هجرًا) بعد أن تكلم سرور الآن بنفسه، وفاحت القضايا هذه وروائحها وانتهينا منها تشكك في وجود الطائفة السرورية؟ سبحان الله، هذا لماذا لا يقال عنه متساهل؟ لماذا لا يقال عنه مبيع؟ لماذا؟ لأجل يبقى هذا الصنف من الناس وراء الحجاب، حط نفسه في المعتدلين وهو في الحقيقة في الذين يهدمون ما بناه أهل السنة، ويفسدون ما بناه أهل السنة ويوطأ للتعايش مع أهل السنة، وجوابه هذا قاله في سؤال من قال له إنه لا يحضر دورة في اندونيسيا في

معهد الإرشاد لأن معهد الإرشاد مع السروريين ومع جمعية إحياء التراث لأنه يحضر عندهم، فلا بد أن يدافع بهذا الدفاع العام حتى لا يتوجه الطعن إليه وإلا لو كان ناصحاً ما ذهب إلى هذا المركز».

وقوله أيضاً:

(٢١) «فهؤلاء يا أبنائي يفسدون، فتنبها هؤلاء وعاقبتهم يرجعون إلى الإخوان المسلمين».

وقوله أيضاً:

(٢٢) «هذا وأمثاله يغضب في الكلام لأهل البدعة في السروريين، ويهاجم في مقابلهم أهل السنة، هذه هي السلفية عندهم، ما شاء الله، فهذا ينبغي أن تعلموه وأن تفهم القضايا هكذا لا على الغمغمة والخديعة والغش للسلفيين، فأحذركم من هذا الصنف الذين يفسدون باسم السلفيين، وهم في الحقيقة ينقضون على السلفيين ويفتحون باب التحزب والحزبية على مصراعيه ليدخل فيه السلفيون، فما نُحسُّ بعد ذلك إلا وهم مع إحياء التراث ومع هؤلاء، كما انتهى الأمر بعلي الحلبي فكيف بمن دونه؟ فيا اخوتاه الحذر الحذر».

وجاء في مقطع صوتي مع التفريغ الخطي في عدة مواقع بعنوان: «اللقاء الأول من اللقاءات السلفية بالمدينة النبوية»، «لقاء الشيخ محمد بن هادي و الشيخ عبد المجيد جمعة والشيخ عبد الله البخاري» الذي أقيم يوم الأربعاء (٢٨ ربيع الآخر لعام ١٤٣٣هـ) في إحدى الاستراحات بالمدينة، قوله أيضاً:

(٢٣) «ويأتيك من يأتيك ويقول: سرورية ما في سرورية اليوم؛ يا نايم أنت لك

(٢٥) سنة نايم في بيتك ما تدري عن السرورية، لأنك لم تضرب بسهم في حربها وفي

كشفها، وفي الرد على أهلها وفي بيان باطلهم يوم أن قامت حرب الكُويت أنتَ نايم في بيتك لا تدري عنها؛ تقول: ما في جماعة اسمها سرورية ما فيه إلا رجال واحد بس رجال تأثر بفكر سيد قطب، أما أن يُنسب الناس إليه وتصبح جماعة كفانا تفريق لأهل السُّنة ما شاء الله ما شاء الله، يوم أن نحنُ نواجه السُّروريَّة أنتَ راقد في بيتك عاكف على رسالتك، لا تدري عن الحرب بين أهل السُّنة والبدعة، والآن تُريد أن تهدم ما قرره أئمة السُّنة وعلماء السُّنة في هذا العصر؛».

وقوله أيضاً:

(٢٤) «وقد انتهينا من هذا، وهذا أمر معروف ويأتي القدم في هذا الزمان هذه الأيام يقول: ما في سرورية إلا إذا نص - ما شاء الله شوف الورع - إذا نصّ عالم إمام يُقتدى به، نعم، بعد اعترافه هو بخطّ قلمه وشهادة من شهد عليه ممن أخبره ماذا تريد؟ هذا تشكيك في ما هو من المسلمّات عند السلفيّين وهؤلاء هم الذين يُجادعون السلفيّين وهيئات والله إنّنا لهم بالمرصاد حتّى تُفارق الأرواح الأجساد فحينئذ نُعذر أمام الله تبارك وتعالى».

## المسألة الرابعة: مسألة الأخلاق:

ومرجعها لعبارة ذكرتها في كتاب «النصيحة» ونص هذه العبارة: «ينبغي أن يُعلم أن أهل السنة بحق هم أهل الامتثال الكامل للإسلام اعتقاداً وسلوكاً، ومن قصور الفهم أن يظن أن السني أو السلفي هو من حقق اعتقاد أهل السنة دون العناية بجانب السلوك والآداب الإسلامية وتأدية حقوق المسلمين فيما بينهم».

وهذه العبارة مما استشكله الشيخ عبيد الجابري قبل الدكتور محمد بن هادي وأغرب جداً في الفهم حتى زعم أنها صريحة في إخراج الرجل من السلفية بالتقصير في الأخلاق أو أنه لا يكون محققاً للتوحيد حيث قال: «فما الذي تفهمه أيها القارئ من هذه العبارة، أليست صريحة في أن من لم يُعنَ بجانب السلوك والآداب الإسلامية وتأدية حقوق المسلمين فيما بينهم ليس بسلفي، أو أن من لم يلتزم بهذه الأمور ليس محققاً للتوحيد؟».

وقد رددت على هذه الشبه بتوسع واستفاضة في ردي على الشيخ عبيد في كتابي «الرد المتلطف» من وجوه عديدة استغرقت (٢٤) صفحة من الكتاب<sup>(١)</sup>.

ومما ذكرته في الوجه الأول قولي:

«وجوابه من عدة وجوه:

الوجه الأول: في بيان معنى كلامي، وأن ما قررته صحيح موافق لأصول الشرع وقواعد الدين، فقد تضمن كلامي مسألتين:

المسألة الأولى: قولي: «ينبغي أن يعلم أن أهل السنة بحق هم أهل الامتثال الكامل للإسلام اعتقاداً وسلوكاً»، ومعنى العبارة واضح جداً، وهو أن أهل السنة على مرتبتين:

(١) انظر: الرد المتلطف (ص: ٥١ - ٧٤).



المرتبة الأولى: من حقق السنة على وجه الكمال، اعتقاداً وسلوكاً على ما كان عليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، فهؤلاء هم أهل السنة المحضة.

المرتبة الثانية: من حقق اعتقاد أهل السنة وسلم من البدع، ولكن لديه قصور عن تلك المرتبة السابقة، فهو من جملة أهل السنة، وإن لم يبلغ المرتبة السابقة.

وحديثي كان عن المرتبة الأولى وهي مرتبة الكمال، ولهذا قيدت الحديث بقولي: «أهل السنة بحق» وهذا لا يعني أن من لم يحقق هذه المرتبة يكون من أهل البدع، بل يكون من أهل المرتبة الثانية و السنة هنا مثل الإيمان، من حققه على وجه الكمال، فهو مؤمن بحق، وهو مؤمن كامل الإيمان، كما قال تعالى في وصف أهل الإيمان الكامل: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴿١﴾ فقول الله ﷻ: ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ يعني الذين حققوا الإيمان الكامل، قال قتادة: ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ قال: استحقوا الإيمان بحق، فأحقه الله لهم» (٢).

وقال ابن كثير: «المتصفون بهذه الصفات هم المؤمنون حق الإيمان» (٣).

وقال الشيخ السعدي: «الذين اتصفوا بتلك الصفات ﴿ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ لأنهم جمعوا بين الإسلام والإيمان، بين الأعمال الباطنة والأعمال الظاهرة، بين العلم والعمل، بين أداء حقوق الله وحقوق عباده» (٤).

(١) الأنفال: ٢ - ٤.

(٢) تفسير الطبري (١٣ / ٣٨٩).

(٣) تفسير ابن كثير (٤ / ١٢).

(٤) تفسير السعدي (ص: ٣١٥).

فمن حقق هذه الخصال المذكورة في كلام الله ﷻ هو المؤمن الحق كما وصفه الله تعالى بذلك، ومن نقص عن ذلك، فهو لا يستحق الاسم المطلق، ولا ينفي عنه مطلق الإيمان، كما قرره المحققون من أهل العلم.

وكذا السنة لها حقيقة كاملة، وهي المذكورة في قول النبي ﷺ في وصفه للفرقة الناجية: «ما أنا عليه وأصحابي»<sup>(١)</sup> وهذه المرتبة هي التي يسميها العلماء بالسنة المحضة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وفي حديث عنه أنه قال: «هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي» صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم «أهل السنة والجماعة»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: «ولفظ السنة في كلام السلف يتناول السنة في العبادات، وفي الاعتقادات، وإن كان كثير من صنف السنة يقصدون الكلام في الاعتقادات»<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً: «أن السنة التي يجب اتباعها ويحمد أهلها ويذم من خالفها: هي سنة رسول الله ﷺ: في أمور الاعتقادات وأمور العبادات وسائر أمور الديانات»<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن رجب: «وأما السنة الكاملة: فهي الطريقة السالمة من الشبهات والشهوات»<sup>(٥)</sup>.

وبهذا يتبين موافقة عبارتي التي انتقدها الشيخ لأصول أهل السنة، وأن سياقها

(١) رواه الترمذي (٢٦/٥)، برقم (٢٦٤١)، وقال عنه: «هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا

الوجه»، وقال الألباني: «حسن صحيح» سنن الترمذي (٥٤/٣).

(٢) العقيدة الواسطية (ص: ١٣٢).

(٣) الاستقامة (٢/٣١٠)، ومجموع الفتاوى (١٧٨/٢٨).

(٤) مجموع الفتاوى (٣/٣٧٨).

(٥) كشف الكربة (ص: ٣١).

كان في بيان السنة المحضه.

ثم وقفت في أثناء مراجعتي الأخيرة لهذا التقرير على عبارة لفضيلة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله - موافقة لعبارتي من حيث المعنى بل بينهما تطابق وتشابه كبير من حيث الالفاظ، حيث يقول - وفقه الله - «فلا بد لمن يدعي ويتنسب إلى السلف أن يحقق هذا التسمي والانتساب بأن يمثل منهج السلف في الاعتقاد وفي القول والعمل والتعامل حتى يكون سلفيا حقا ويكون قدوة صالحة يمثل مذهب السلف الصالح»<sup>(١)</sup>.

ونص عبارتي التي شنع علي بها محمد بن هادي ومن قبله عبيد الجابري هي قولي: «ينبغي أن يُعلم أن أهل السنة بحق هم أهل الامثال الكامل للإسلام اعتقاداً وسلوكاً».

فهل بعد هذا سيشتنع على الفوزان، أم أن الموازين ستتغير؟!

وأما المسألة الثانية: وهي قولي: «من قصور الفهم أن يظن أن السني أو السلفي هو من حقق اعتقاد أهل السنة دون العناية بجانب السلوك والآداب الإسلامية وتأدية حقوق المسلمين فيما بينهم».

فهذه المسألة متعلقة بالمسألة الأولى، وفيها زيادة تنبيه على أن اعتقاد أن السني أو السلفي هو من حقق الاعتقاد، دون العناية بجانب السلوك والآداب، أن هذا من قصور الفهم، وهذا بين واضح بعد أن تقرر بالأدلة مدى التلازم بين الاعتقاد والسلوك، في

(١) تجدون المحاضرة على هذا الرابط:

[/http://www.ahlalhdeth.com](http://www.ahlalhdeth.com)

( [vb/showthread.php?t=283196](http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=283196) ).

حقيقة المتابعة للنبي ﷺ وأصحابه، وهذا الظن المخالف للنصوص، إن لم يحمل على سوء الفهم، وقصوره، فعلى أي شيء يحمل؟! بل وصفي لهذا الخطأ بأن مرجعه إلى سوء الفهم من التلطف في العبارة، ولو شئت لقلت ما هو أشد من ذلك كوصفه بالجهل أو الانحراف، لعظم الخطأ في هذه المسألة، وأما الوصف بعدم فهم المسألة أو نقصه فهو ليس مما يذم به الرجل من جهة الاتباع ولا يترتب عليه إثم أو عقاب، وإنما قد يحصل للعالم الجليل قصور في الفهم، فلا يذم بذلك.

وبهذا يتبين سلامة عبارتي من أي خلل، وموافقتهما لمذلول النصوص وما عليه أهل العلم، ولكن هذا إنما يدركه من رزقه الله فهماً صحيحاً مع التجرد للحق، وأما من فقد شيئاً من ذلك؛ فقد يرى الأمر على غير وجهه، أو يراه على وجهه الصحيح، ويحملة الهوى على التخطئة من غير خطأ، فنسأل الله السلامة والعافية<sup>(١)</sup>.

كما بينت أصل الشبهة التي عرضت للشيخ عبيد في نقده لهذه العبارة فقلت: «الوجه الخامس: أن الشيخ لما ظن أن ذكري للأخلاق والسلوك من امثال السنة يستلزم إخراج الرجل من السنة بالكلية في حال التقصير في ذلك، قد عرضت له في الحقيقة شبهة الطوائف المخالفة لأهل السنة في باب الإيمان؛ وذلك لظنهم أن التقصير في بعض أجزاء الحقائق الشرعية، يقتضي نفي الحقائق بالكلية» ثم ذكرت نقلاً عن شيخ الإسلام في ذلك. والدكتور محمد بن هادي ما هو إلا مقلد للشيخ عبيد في فهمه مع إطلاق لسانه بالتهمة الجائرة.

ومن تشييعه المتعلق بهذه المسألة ما جاء في مقطع صوتي فرغ ثم نشر في الإنترنت قال مفرغ الكلام: «قال فضيلة الشيخ العلامة د. محمد بن هادي المدخلي حفظه الله في رده

(١) الرد المتلطف ص: (٥١-٥٤).

على مقولة للدكتور «إبراهيم بن عامر الرحيلي» حيث قال: (من القصور في الفهم أن يظن أن السني والسلفي هو من حقق اعتقاد أهل السنة دون العناية بجانب السلوك والآداب وتأدية حقوق المسلمين في ما بينهم)، وكان ذلك في درس التعليق على كتاب الإبانة الصغرى لابن بطة العكبري<sup>(١)</sup> حيث قال الشيخ حفظه الله:

(٢٥) «ويقول سعيد بن جبير رحمه الله تعالى، وأسمعوا إلى هذا الأثر، فإنه ينقض على بعض المتكلمين اليوم، يقول سعيد بن جبير رحمه الله تعالى، وهذا ذكره عندنا المصنف هنا في الإبانة هذه، التي بين أيدينا برقم تسعة وثمانين، إن شئت أن تروه فيها فهو فيها، يقول رحمه الله: «لأن يصحب ابني، لأن يصحب ابني -يعني ولدي- ابني لأن يصاحب فاسقاً شاطراً سنياً، أحب إلى من أن يصحب عابداً مبتدعاً»، . . . . وهذا فيه أبلغ رد على من يقول أن من الخطأ، ومن القصور، يقول من القصور من القصور في الفهم أن يظن أن السني أو السلفي هو من حقق اعتقاد أهل السنة دون العناية بجانب السلوك والآداب الإسلامية، إلى آخر ما قال هذا من قصور الفهم!! سعيد بن جبير والسلف كلهم قاصري فهم إلا هو..»

ما شاء الله، من القصور في الفهم أن يظن أن السني والسلفي هو من حقق اعتقاد أهل السنة دون العناية بجانب السلوك والآداب وتأدية حقوق المسلمين في ما بينهم، وسعيد بن جبير رحمه الله تعالى، يقول لأن يصحب أبني فاسقاً شاطراً، وقلنا لكم الشاطر في عرف الأولين من أعياء أهله خبثاً، ثم مع هذا يقول سعيد بن جبير يقول عنه ايش؟؟ سنياً، فاسقاً شاطراً سنياً، ففسقه وشطارته ما أخرجته من السنة؟! وعند الدكتور هذا لا!! ليس بسني

(١) مقطع صوتي بعنوان: «صدق السلف وكذب هؤلاء» على هذا الرابط:

<http://www.youtube.com/watch?v=AdbIyjJxAac>

حتى يحقق الأخلاق والآداب والسلوك، تبا لها من شهادات أبدأ لم تورث العلم الصحيح، فالشهادات المبهرجة لا تنفع، العبرة بما عليه كلام أهل العلم أئمة الهدى، تسمعون مقالة سعيد، أفتحوا عليه بين أيديكم الكتاب، برقم تسعه وثمانين، لأن يصحب أبني فاسقاً شاطراً سنياً، فهل الفسق أخرجه من أن يكون من أهل السنة عند سعيد؟! !!

ولذلك قال أئمة السنة في هؤلاء فساق أهل السنة، وهذا الفسق جانب في العمليات لكن عقيدته ما هي؟؟ سني ما خرج عن السنة، وهذا المتحذلق اليوم يقول: (من القصور في الفهم أن يظن أن السني أو السلفي من حقق - شوف كلمة حقق ماذا تعني حقق اعتقاد أهل السنة توحيد عباده توحيد ربوبية توحيد أسماء وصفات حققها كلها، لكنه وقع عنده خلل فيما؟؟؟ - ما حقق الأخلاق والسلوك والآداب الإسلامية، بقي عنده نقص)، هذا ما هو سلفي عنده!!!! صدق السلف وكذب هؤلاء، فهذا قول سعيد بن جبير رحمه الله.

## المسألة الخامسة: مسألة عدم تبديع مرجئة الفقهاء

فما شنع به الدكتور محمد بن هادي تبعاً للشيخ عبيد: عدم تبديعي مرجئة الفقهاء ونقل عدم التبديع عن السلف، ومدار نقدهم لعبارة من كلامي وردت في بعض الأشرطة ونقلها الشيخ عبيد وبنى نقده عليها، وهي التي يشنشن حولها الدكتور محمد بن هادي في تشنيعه وهذه العبارة هي قولي: «ولهذا لما خالف مرجئة الفقهاء أصل أهل السنة في باب الإيذان ووافقوا المرجئة؛ ما بدعوهم وأخرجوهم من أهل السنة، وإنما قالوا (مرجئة أهل السنة) يعني هم من أهل السنة، وهم على السنة لكنهم وافقوا المرجئة».

وقولي أيضاً: «وأما الطعن في الإمام أبي حنيفة أو تبديعه أو إخراجه من السنة بهذا؛ فلم يقل بهذا أحد من أهل العلم، وإنما هو قول أخطأ فيه كما أن غيره من أهل العلم أخطأ في مسائل أخرى وفي جزئيات أخرى، ولهذا يسميهم العلماء (مرجئة أهل السنة) مرجئة الفقهاء».

وقد أجتبت عن هذه الشبهة في «الرد المتلطف»<sup>(١)</sup>، حيث قلت:

«وجوابها من عدة وجوه:

الوجه الأول: لا بد من التنبيه ابتداءً على مسألتين تتعلقان بالعبارتين اللتين أوردتهما

الشيخ من كلامي:

الأولى: أن سياق الكلام الذي ذكرت فيه العبارتين السابقتين كان في مقام التحذير من التشديد في التبديع، وإخراج بعض أهل السنة بمجرد بعض أخطائهم في الاجتهاد - كما شاع هذا المنهج بين بعض المتسبين للسنة - ثم مثلت بمخالفة بعض الفقهاء لأهل السنة في باب الإيذان، وهم مرجئة الفقهاء، وأن أهل السنة لم يبدعوهم بذلك، أعني أن الذي

(١) الرد المتلطف (٧٦-٧٧).

أفضى إليه أمر أهل السنة عد مرجئة الفقهاء من أهل السنة والجماعة، بل هم معدودون من أئمتهم.

فظاهر من هذا السياق أن الكلام أصلاً ليس في تحرير حقيقة الخلاف بين أهل السنة، ومرجئة الفقهاء، وإنما هو من باب الاستشهاد بخطئهم في هذا الباب كما أخطأ غيرهم من الأئمة.

وأما في سياق تحرير هذه المسألة فقد بينت في بعض كتبي ودروسي حقيقة الخلاف بين مرجئة الفقهاء وأهل السنة، وأن مرجئة الفقهاء موافقون للمرجئة في إخراج العمل من حقيقة الإيوان، وأن الخلاف بينهم وبين أهل السنة حقيقي، ومن آثاره عدم اعتقاد مرجئة الفقهاء زيادة الإيوان ونقصانه، وعدم جواز الاستثناء في الإيوان.

ومما ذكرته في تقرير ذلك قولي في كتاب التكفير وضوابطه: «وقال مرجئة الفقهاء الإيوان تصديق القلب، وقول اللسان، وأنكروا تفاضل الإيوان، ودخول الأعمال فيه، والاستثناء فيه، وبه قال حماد بن أبي سليمان، وأبو حنيفة، وطوائف من فقهاء الكوفة»<sup>(١)</sup>.

الثانية: أني إذا ذكرت مرجئة الفقهاء، فأذكرهم باسمهم المشهور عند عامة العلماء، فأقول: (مرجئة الفقهاء)، وهذا ظاهر في العبارة الأولى التي أورد الشيخ، حيث قلت: «ولهذا لما خالف مرجئة الفقهاء أصل أهل السنة...»، وكذا ما تقدم في النقل السابق من كتاب التكفير قلت: «وقال مرجئة الفقهاء» وفي موطن آخر من كتاب التكفير قلت: «وقد تقدم أن المرجئة ثلاث طوائف، الجهمية، وهم غلاتهم، والكرامية، ومرجئة الفقهاء»<sup>(٢)</sup>.

(١) التكفير وضوابطه (ص: ٢٣).

(٢) المصدر نفسه (ص: ١٩٣).



وقولي في الكتاب نفسه: «وأما مرجئة الفقهاء، فهم موافقون سائر أهل السنة في أن أهل الكبائر معرضون للعقوبة»<sup>(١)</sup>.

وأما ما ذكرته من وصف هؤلاء بمرجئة أهل السنة فإن ما ذكرته حكاية عن أهل العلم، وأنهم يطلقون عليهم مرجئة أهل السنة، وذلك للاستشهاد بأنهم لا يبدعونهم، وسيأتي توثيق هذا الإطلاق في كلام أهل العلم.

فينبغي التفريق بين التزامي إطلاق هذا اللقب وهو (مرجئة أهل السنة)، وبين حكايته عن أهل العلم، فليتنبه من يتوخى الدقة في الألفاظ والعبارات لهذه المسألة الدقيقة بين تبني الرجل لأمر وحكايته له عن غيره.

ثم ذكرت أن أول من أنكر إطلاق هذه العبارة الحداد وذلك في قوله: «ومن ذلك من يقول: مرجئة أهل السنة فاحذروا الافتراء»<sup>(٢)</sup>.

وقد رد عليه الشيخ ربيع المدخلي في ذلك وذكر أن الحداد إنما قصد بالتشنيع في عبارته هذه التشنيع على شيخ الإسلام ابن تيمية ومن وافقه في ذلك من العلماء السابقين والمعاصرين، قال الشيخ ربيع: «فمن يقصد الحداد بهذا الكلام الظالم الجريء؟ إنه يقصد شيخ الإسلام ابن تيمية بالقصد الأول، ثم علماء أهل السنة الذين يقولون بهذا القول من السابقين والمعاصرين.

قد يساورك شك في أنه يقصد الإمام ابن تيمية، لكن إذا تذكرت أن الحداد نقل كلام ابن تيمية هذا من كتاب الإيمان، وإذا علمت أن ابن تيمية عد مرجئة الفقهاء من أهل السنة في الموضوع نفسه الذي قال: إن الخلاف بين مرجئة الفقهاء وبين أهل السنة لفظي،

(١) المصدر نفسه (ص: ١٢٤).

(٢) الرد المتلطف (ص: ٧٨).

زال عنك الشك».

ثم ذكرت أن ظاهر كلام الشيخ ربيع هذا إقراره إطلاق مرجئة أهل السنة على مرجئة الفقهاء، ونسبته ذلك لشيخ الإسلام وعلما أهل السنة من السابقين والمعاصرين وذلك في قوله: «ومن يقصد الحداد بهذا الكلام الظالم الجريء، إنه يقصد شيخ الإسلام ابن تيمية بالقصد الأول، ثم علماء أهل السنة الذين يقولون بهذا القول من السابقين والمعاصرين»، وكذلك قوله: «وإذا علمت أن ابن تيمية اعتبر مرجئة الفقهاء من أهل السنة في الموضوع نفسه الذي قال: إن الخلاف بين مرجئة الفقهاء وبين أهل السنة لفظي».

فهل سيشتنع الدكتور محمد بن هادي على الشيخ ربيع كما شنع علي أم أن الميزان يختلف؟ وهل سيشتنع أيضاً على أهل العلم من المعاصرين الذين لم يبدعوا أبا حنيفة ويرميهم بمخالفة السلف؟

فقد ذكرت بعض كلام العلماء في عداهم أبا حنيفة من أهل السنة وعدم إخراجهم له بخطئه من أهل السنة فقلت: «وقد تقدم في كلام أبي عبيد عد مرجئة الفقهاء من أئمة الدين في سياق ذكره للخلاف الواقع بينهم وبين الأئمة في دخول العمل في مسمى الإيمان».

وكذا تقرير شيخ الإسلام ابن تيمية وابن أبي العز، أن الخلاف بين مرجئة الفقهاء وسائر أهل السنة ليس خلافاً حقيقياً، وإنما هو صوري أو لفظي مما يقتضي عدم تبديعهم بهذا.

وبهذا أفتى بعض علمائنا المعاصرين ممن عرفوا بالعلم والورع بعدم خروج مرجئة الفقهاء من دائرة أهل السنة بخطئهم.

وسئل الشيخ صالح الفوزان، هل الخلاف مع مرجئة الفقهاء يخرجهم من مسمى أهل السنة والجماعة وما حقيقة الخلاف معهم؟

فأجاب: «لا يخرجهم من أهل السنة والجماعة؛ ولذلك يسمونهم مرجئة السنة، أو مرجئة أهل السنة، لا يخرجهم هذا عن أهل السنة والجماعة. لكن ما هم عليه خطأ في الإيمان؛ لأنهم يقولون أن العمل لا يدخل في الإيمان، هذا اللي سبب كونهم مرجئة أرجئوا العمل يعني أخروه عن مسمى الإيمان، وهذا خطأ بلا شك، نعم»<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ عبد المحسن العباد في شرحه لسنن أبي داود: «الإيمان عند أهل السنة هو قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وقد ظهرت فرق من أهل الإسلام تقول بالإرجاء، وأنه لا يضر مع الإيمان ذنب، ولا فرق بين أتقى الناس وأفجر الناس ما دام أن الكل مسلم، وهذا قول غلاة المرجئة، أما مرجئة الفقهاء فيقولون: إن الإيمان قول وتصديق ولا يلزم معه العمل، ومع ذلك فلا يخرج مرجئة الفقهاء من دائرة أهل السنة والجماعة»<sup>(٢)</sup>.

وقال في الشريط نفسه جواباً على السؤال الآتي: «السؤال: هل مرجئة الفقهاء خارجون عن دائرة أهل السنة والجماعة؟»<sup>(٣)</sup>:

«الجواب: لا، ليسوا بخارجين من أهل السنة والجماعة، ولكنهم أخطئوا في هذا».

فهذا ما ذكرته في أبي حنيفة وكل ذلك مؤيد بالنقول عن أهل العلم لكن الدكتور محمد بن هادي أبى إلا التشنيع علي وكيل التهم لي بسبب هذه المسألة.

ومما جاء من تشنيعه المتعلق بهذه المسألة ما نشر في موقع «منابر أهل الأثر السلفية» تحت عنوان: «الشيخ العلامة محمد بن هادي المدخلي يحذر من إبراهيم الرحيلي ومن

(١) مادة صوتية مفرعة على شبكة الإنترنت.

(٢) شرح سنن أبي داود شريط رقم (٥٢٤)، وهو مفرغ على برنامج المكتبة الشاملة (٢٦/٤٧٤).

(٣) المصدر نفسه (٢٦/٤٧٤).

الدراسة عليه»<sup>(١)</sup>.

قال مفرغ المادة الصوتية:

«ففي يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر رجب عام ثلاثة وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال العلامة الهمام محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى في ختام درسه في شرح الإبانة الصغرى للعكبري».

يقول الدكتور محمد بن هادي في هذا المقطع:

(٢٦) «والدكتور إبراهيم الرحيلي يقول لم يبدع السلف المرجئة، وهذا كلام السلف يحكيه شيخ الإسلام ابن تيمية، ويلبس بهذا وأمثاله؛ هو وأمثاله على السلفيين وعلى طلبة العلم المبتدئين، فلاجل هذا وأمثاله نقول: هؤلاء أصحاب شبه لا يُجلس إليهم، ولا يجوز الجلوس إليهم، ولا الاستماع لهم، ولا التلقي عنهم؛ حتى يرجعوا عن مثل هذه وأمثالها من البواطيل، فنسأل الله سبحانه وتعالى العافية والسلامة».

ويقول أيضاً:

(٢٧) «والدكتور إبراهيم يقول: ما في أحد بدع مرجئة الفقهاء، للأسف! ولما رد على الشيخ عبيد يقول: الشيخ عبيد ما هو متخصص!، وهذا كلامه هو وهو المتخصص! فما أدري لو كان غير متخصص كما يزعم في الشيخ عبيد ماذا سيكون؟! سيأتي بالعجائب والطامات».

(١) الشيخ محمد بن هادي المدخلي يحذر من إبراهيم الرحيلي ومن الدراسة عليه، نشر في سحاب على هذا الرابط:

<http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=130371>

و على اليوتيوب:

<http://www.youtube.com/watch?v=IPPyFrqm3ws>

## المسألة السادسة: مسألة مصطلح التميع:

ومداره طعنه المتعلق بهذه المسألة يرجع إلى تعليق ذكرته في حاشية كتاب «الرد المتلطف» على كلمة: «مميع»، وهو لا يتجاوز صفحة، وها هو ذا نصه: «التميع مصطلح اشتهر في بعض كلام المتأخرين ممن يسلك مسلك الغلو والتشدد من المنتسبين للسنة، ويطلقونه في موارد الذم على بعض أهل السنة الذين لم يجروا على تبديعهم، ويعنون به معنى (متساهل) أو (متهاون) وهذا الإطلاق خاطئ من ناحية اللغة و الشرع، أما اللغة: فإن مادة: (مميع) لا تطلق في اللغة إلا على السوائل، قال الجوهري: «الميع مصدر ماع السمن يميع إذا ذاب، والميع سيلان الشيء المصبوب» الصحاح (١٨٧/٢)، وفي مقاييس اللغة (٥/٢٣٢): «ماع الشيء يميع: جرى على وجه الأرض، والمائع كل شيء ذائب». وبهذا يتبين خطأ إطلاقه على معنى التساهل أو التهاون في الدين.

وأما من ناحية الشرع فهذا مصطلح مبتدع في الجرح لم يدل عليه دليل ولم يؤثر عن السلف، وقد أنكرت هذا الإطلاق منذ أكثر من عشر سنوات في حوار مع أحد من كان يطلقه على بعض المنتسبين للسنة وقلت له: إن هذا المصطلح محدث ومعناه غير مستقيم فهل لك سلف في هذا فقال: لا ولكنهم ينسبونني للتشديد!!

وقد أفاد أحد الباحثين شفويًا أنه بحث عن مصدر هذا الإطلاق فلم يجد له أصلاً في كلام المتقدمين، وأنه توصل إلى أن أول من أطلقه سيد قطب في بعض كتبه.

وبعد البحث تأكد هذا الأمر فلم يظهر لهذا المصطلح ذكر في كتب المتقدمين، وإنما تكرر ذكره في بعض كتب سيد قطب وبعض الإخوان المسلمين، ثم شاع في إطلاقات بعض المتأثرين بهم من المعاصرين.

ومن أمثلة وروده في كلام سيد من كتاب «في ظلال القرآن» قوله (٧٣٠/٢):

«تصورهم للأمر على هذا النحو فيه تمييع كبير لحقيقة الإيمان»، وقوله (٧٣٤ / ٢): «طالما أن ليس في هذا كله تفريط في شيء من دينهم ولا تمييع لشيء من عقيدتهم ولا رضى بالدنية...»، ويقول (٩٢٤ / ٢): «أهل الكتاب يريدون اليوم تمييع هذه الحقيقة»، ويقول: (٩٤١ / ٢): «غير هذا الاعتبار تمييع للعقيدة وخداع للضمير»، وانظر أيضاً (٩١٢ / ٢)، (٩٢٠، ٩٤٠، ٣ / ١٤٠٣).

ويقول الشعراوي: «وهذه حسمت محاولة الكفار تمييع قضية الإيمان» «تفسير الشعراوي» (٤٩١١ / ٨).

فتبين بهذا تأثر مطلقي هذا المصطلح بسيد قطب والإخوان المسلمين فيه، وهذا مشكل جدا على أصحاب هذا المسلك أن يكون سلفهم فيما يرمون إخوانهم به هو سيد قطب وغيره من الإخوان المسلمين»<sup>(١)</sup>.

فشنع كثيراً على هذا التقرير ورتب عليه كثيراً من الطعون، ومن ذلك ما جاء عنه في مقطع صوتي مع التفريغ الخطي نشر في شبكة «الآجري» وهو ضمن ما يسمى بـ: «اللقاء الأول من اللقاءات السلفية بالمدينة النبوية» الذي أقيم يوم الأربعاء (٢٨ / ٤ / ١٤٣٣ هـ)، في إحدى الاستراحات بالمدينة، كما نشر في «شبكة سحاب» تحت عنوان: «بعض أتباع الحلبي يصفون الأخوة الذين ينكرون عليهم بأنهم حدادية فكيف نتعامل معهم؟ العلامة محمد المدخلي»<sup>(٢)</sup>.

يقول فيه:

(١) الرد المتلطف ص (٨-٩).

(٢) تقدم توثيقه وهو على هذا الرابط:

(٢٨) «وَلْتَقِفْ جُمْلَةً مَعْتَرِضَةً عِنْدَ كَلِمَةِ (تَمِيْع) قَبْلَ أَنْ نَنْطَلِقَ إِلَى الْجَوَابِ، هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْيَوْمَ نَسْمَعُ بَعْضَ الْمُتَحَدِّثِينَ يَقُولُ: لَا وَجُودَ لَهَا لَا فِي اللَّغَةِ وَلَا فِي الشَّرْعِ فَهِيَ مَا هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَلَيْسَتْ مَوْجُودَةٌ لَمْ تُؤَثِّرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ فإِطْلَاقُهَا خَطَأً مِنْ نَاحِيَةِ اللَّغَةِ وَمِنْ حَيْثُ الشَّرْعِ؛ هَكَذَا قَرَّرَ هَذَا الْمُقَرَّرَ وَلِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٍ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ بِثَلَاثَةِ الْأَثَافِي وَهِيَ: أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا لَيْسَ لَهُمْ مَسْتَنَدٌ إِلَّا سَيِّدُ قَطْبٍ، شَوْفَ! لَيْسَ لَهُمْ مَسْتَنَدٌ إِلَّا سَيِّدُ قَطْبٍ، ثُمَّ ذَهَبَ يَنْقُلُ مِنْ كِتَابِ سَيِّدِ قَطْبٍ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ خَمْسَةَ مَوَاطِنَ سِتَّةَ مَوَاطِنَ لَا أُدْرِي كَمْ مَوَاطِنَ».

(٢٩) «فَالْتَلَوْنَا فِي دِينِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَالذُّوبَانَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ فِي أَهْلِ الْبَاطِلِ مِنَ السُّنِّيِّ بَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، هَذِهِ هِيَ الْمُبِيعَةُ شَاءَ مَا هُوَ أُمُّ أَبَاهَا، وَكَمَا قُلْتُ لَكُمْ أَيْضاً»<sup>(١)</sup>.

ويقول في مقطع صوتي مفرغ نشر في «شبكة سحاب السلفية» بعنوان: «تعقيب فضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي على من زعم أن لفظ التميع إنما يوجد في كتب سيد قطب»<sup>(٢)</sup> كما نشر في مقطع صوتي في اليوتيوب بعنوان: «كلمة إلى المبيعة مع أهل البدع وفيه الرد على إبراهيم الرحيلي»<sup>(٣)</sup> وهذا المقطع مستل من محاضرة ألقاها في الدمام بتاريخ (٥/٨/١٤٣٣ هـ) كما نبه على ذلك مفرغ المادة الصوتية<sup>(٤)</sup>.

(٣٠) «وبالمناسبة الآن يقول لك: التميع هذا ما هو موجود في لغة العرب -مثل ما يذكر الدكتور إبراهيم الرحيلي-، لأن المائع إنما هو على الأشياء الذائبة والسوائل فقط.

وينقل كلام صاحب الصحاح الجوهري، وكلام صاحب معجم اللغة ابن فارس، ويقف

(١) المقطع السابق.

(٢) <http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=127667>

(٣) <http://www.youtube.com/watch?v=KaNx3GvV0D8>

(٤) نشر بعنوان: «كلمة إلى المبيعة مع أهل البدع لفضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي، وفيه الرد على إبراهيم

الرحيلي» على هذا الرابط: <http://www.youtube.com/watch?v=KaNx3GvV0D8>

عند كلام كل منهما: «ومنه: ميعة الشباب: أوله»، فهل -بالله عليكم- الشباب سائل مثل المويه هذا؟! ميعة الشباب ما هي؟ أوله، يعني أول عمره -المراهقة-، والعامّة إلى الآن يقولون: شباب -أيش؟- مايع، صح ولا لا؟ يراد به الليونة، وعدم الحزم والرجولة، لأن الرجل حازم، وأما اللين فهذا فيه تشبه بالنساء، وتخت، أيش يقول؟

واله عن آله لهو أطربت      وعن الأمر دمرتج الكفل  
زاد إن قسناه بالبدر سنا      أو عدلناه بغصن فاعتدل  
إن تبدى تنكسف شمس الضحى      وإذا ما ماس يُزري بالأسل

هذا الذي يتثنى ويتكسر، هذا يقال فيه: مايع، شباب مايع، قال: «ومنه...» -يعني من مادة (م ي ع)، التي هي أصل الباب (ف ع ل)-، صاحبنا ينقل إلى: «ومنه...» ويقف، ما يكمل الباقي، هذا دلالة على واحد من ثلاثة: إما الخيانة في هذا، وإما الكذب على الناس والتدليس، والتلبيس عليهم، وإما أن يكون صاحب هوى، ينقل الذي له ويدع الذي عليه».

ويقول أيضاً<sup>(١)</sup>:

(٣١) «شوف الكذبة الكبيرة، كذبة كبيرة، واضحة لكل ذي عينين، يقال: لا يعرف في لغة العرب أبداً، ما شاء الله، لما رأينا هذا الكلام والله كأن صاحبه الخليل بن أحمد بالاستقراء!».

(١) المقطع السابق نفسه.



## المسألة السابعة: مسألة تقمص شخصية الإمام أحمد:

وأصل هذه المسألة يرجع إلى ما ذكرته في محاضرة ( الحكمة ) التي ألقيتها في القاعة الكبرى بالجامعة الإسلامية، بحضور معالي مدير الجامعة ووكلائها وجمع من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الجامعة، حيث ذكرت أثناء حديثي عن المفارقات التي ينبغي أن تراعى في الدعوة إلى الله، مراعاة أحوال الدعاة والعلماء من حيث تفاوت منازلهم وعصورهم مما له الأثر في قبول الناس منهم من عدمه، فقلت ممثلاً لذلك: «أيضاً من المفارقات أحمد بن حنبل رجل إمام، لو فعل لعرف الناس منزلته، فيأتي بعض الناس فيتقمص شخصية إمام ويريد أن يفعل ما فعل، بل لسنا مثل ابن باز وابن عثيمين والألباني لو قال ابن باز كلمته لأذعن الناس له، وينبغي أن تدرك الفرق بينك وبين إمام جليل»<sup>(١)</sup>.

فشنع على هذا الكلام، ومن أقواله في التشنيع عليه. ماجاء في مقطع صوتي ضمن شرحه للإبانة الصغرى، الدرس الثاني، وقد نشر في «شبكة سحاب» مع تفريغ خطي للمادة الصوتية: بعنوان: «العلامة محمد المدخلي: وفي يومنا ألف كذاب فضلاً عن ألف مخذل يزعم أنه على السنة يخذل أهل السنة».

يقول فيه:

(٣٢) «واليوم في زمننا هذا ألف مُخَذِّل يُخَذِّل عن طريقة أحمد؛ بل وللأسف يُطعن فيمن سار على طريقة أحمد وتُشَوِّه صورته بأنه يتقمص شخصية أحمد، شوف أحمد الآن يُوصي هذا السائل؛ فالذي يأخذ بوصية أحمد مُتقمص لشخصيته؟! ولا مُتبع لفتواه؟! أنا

(١) محاضرة الحكمة، وهي موجودة في موقعي الرسمي على الشبكة.

أسألكم؛ أجيئوا! مُتَّبِع لفتوى أحمد ولا مُتَمَمِّص لشخصيته؟! فقولوا للدكتور إبراهيم الرِّحيلي ومن على شاكلته».

ومن تشنيهه أيضاً ماجاء في مقطع صوتي مع التفريغ الخطي نشر في شبكة «الآجري» وهو ضمن مايسمى بـ«اللقاء الأول من اللقاءات السلفية بالمدينة النبوية» الذي أقيم يوم الأربعاء (٢٨ / ٤ / ١٤٣٣ هـ)<sup>(١)</sup>.

يقول فيه:

(٢٣) «والآن لا يستطيع أحد أن يطعن في أحمد مباشرة وفي طريقته، فذهب إلى من يتشبهه بأحمد ويُحاول الاقتداء به فيقول: يتقَمِّصون شخصيته أحمد؛ هل قال لك واحد من هؤلاء: أنا أحمد بن حنبل! هل قال لك واحد من هؤلاء: أنا في منزلة أحمد بن حنبل! هل قال لك واحد من هؤلاء أنا في الفقه كأحمد بن حنبل! لا؛ لكن يقول لك: قال أحمد وفعل أحمد فغصّ بذلك فلما غصّ وشرق ما عرف يواجهه مباشرة، فالتفت من الخلف وظنّ المسكين أنّ لعبته هذه تنطلي على أهل السنّة والحديث، وهيئات إنّ أهل السنّة له بالمرصاد ولأمثاله، فأحمد والتشبه به واقتفاء مواقفه واتّباعه -رحمه الله تعالى- على ما قال هذا من علامات التّوفيق، أبو داود كان أشبه الناس بأحمد -رحمه الله تعالى- ذكروا ذلك في ترجمته».

ويقول في المقطع نفسه<sup>(٢)</sup>:

(٣٤) «فهؤلاء هم المتلونون معشر الإخوان والأبناء هم الذين يتلاعبون بعقول

(١) تقدم توثيقه وهو على هذا الرابط:

<http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=127881>

(٢) المقطع السابق نفسه.

النَّاس وخصوصًا الشَّيْبَةِ، وقد رأوا في هذه الآونة الأخيرة من قرابة (٢٥) سنة تقريبًا إقبال الشَّباب على السُّنَّة والحديث والأثر وحملته ونقلته الذين لا يتجاوزونه فغصَّوا بذلك وشرقوا فما كان أمامهم إلا أن يتظاهروا بهذا ذهب أصحاب الأثر واحدًا تلو آخر وما بقي إلا من ظنَّوا أنَّهم في سنَّه أو في منزلته أخرجوا سهامهم؛ وهيئات الحقِّ منتصر وممتحن فلا تعجبوا هذه سنَّه الرحمن؛ الحقُّ عليه نور وهو أبلج والباطل عليه ظلمة وهو لجلج».

وبعد هذه التهم المطولة يقرر الدكتور محمد بن هادي أن مطاعنه في إبراهيم الرحيلي لم يكن مبناها على نقول الثقات، وإنما مصدره في ذلك كلام مسموع أو مطبوع، هذا مع غاية التحرز والتقصي وقد ذكر هذا في جواب سؤال: «سئل عنه في شرحه لمفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام» الدرس (٥٨) حيث سئل السؤال الآتي: هناك دورة بهذا المسجد ستكون لفضيلة الشيخ صالح السحيمي، يسأل عن الحضور؟:

فأجاب بقوله:

(٣٥)-: «هذا عجب، هذا والله عجب أن أسأل عن حضور درس الشيخ صالح السحيمي، لكن أقول: كلامه في إبراهيم الرحيلي غير مقبول، لماذا؟ لأنه إلى الآن يدافع عن الدكتور إبراهيم الرحيلي، ويصورون هو وبعض الإخوان أننا ما بنينا كلامنا في الدكتور إبراهيم الرحيلي إلا على نقل الثقات الذين قد يكونون عندك أنت -يا محمد بن هادي- ثقات، وعندنا نحن -كما قال أخونا الدكتور سليمان الرحيلي- كذابون، أقول: لا! معشر الإخوة الأحبة، فإن الأمر قد جاوز هذا، ونحن نعلم ذلك، ونتقصي والله ونتحرز فيه غاية التحرز من أول يوم، فالأمر منا حينما تكلمنا والله ما تكلمنا إلا على

كلام له مسموع أو مطبوع في كتاب، فالقضية ليست قضية ثقات، أما كون يحضر للشيخ صالح السحيمي فهذا عجيب جداً أن يقال هذا الكلام أو يسأل عنه، الشيخ صالح رجل معروف ودروسه معروفة وتدرسه».

### تحليل هذه التهم والمطاعن، وهي على النحو التالي:

وبعد ذكر هذه النقول الموثقة هذا عرض مفصل للتهم والمطاعن الخطيرة التي اشتملت عليها هذه النقول، مع تصنيف هذه التهم بحسب تنوعها ليعلم أنها شاملة للطعن في العقيدة والمنهج والعلم والإخلاص والصدق، بل تجاوزت إلى الرمي بالغص بإقبال الشباب على السنة وهدم جانب الولاء والبراء وموالاته أهل بدع، بل الحكم بالتبديع والتضليل والتميع والرمي بشتى أنواع الطعون وأصناف التهم.

#### ١) اتهامه لي بكسر حاجز الولاء والبراء، وإضعافه عند أهل السنة.

يقول في: (ق: ١٣): «كيف عالم ما يعرف جهم؟ عالم سنة صاحب سنة ما يعرف جهم؟ الذي أجمعت الأمة على كفره وما رضي هذا بكفره ذهب إلى تبديعه وما رضي بتبديعه لم يبدعه ومع ذلك خذ عنه العلم، هذا هو التساهل والتميع والتلون في دين الله تبارك وتعالى وإفساد أهل السنة السلفيين وكسر حاجز الولاء والبراء عندهم لأهل البدع، هذا هو».

ويقول (ق: ١٩): «ويقول لك الآن ما في سرورية» إلى أن قال: «هذا الذي يقال أنه تميع وتساهل وكسر لسور الولاء والبراء بين أهل السنة الذي نشأوا عليه وعلموه».

ويقول: (ق: ٤) ضمن حديثه عن يقول: إنك لن تسأل في قبرك عن فلان وفلان: «وأنا أقول إن هذه الكلمة التي أطلقت ورددتها هؤلاء أرادوا بهذا الجانب، أرادوا إضعاف جانب الولاء والبراء لأهل الأهواء والبدع».

## (٢) اتهامه لي بالتألي على الله:

يقول في جواب من سأله عن كلامي في مسألة القبر (ق: ١): «هذا فيه تأل على الله يُحْشَى على صاحبه، فأنت تقول له صحيح تسأل عن ربك ودينك ونبيك هذه الثلاثة سُؤالات».

ويقول في السياق نفسه (ق: ٣): «وقائله يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّقِيَ الله - سبحانه وتعالى - في نفسه ولا يتألى على الله - تبارك وتعالى - اه».

## (٣) اتهامه لي بمخالفة الإجماع في تكفير الجهمية وعدم قبول تبديعهم:

يقول في (ق: ١٥): «اليوم الدكتور إبراهيم يقول لك: الي ما يدع الجهم بن صفوان! - ما هو الجهمية! ، الجهم بن صفوان - تأخذ عنه العلم، خلاف الإجماع للأسف وهو متخصص في العقيدة».

ويقول في (ق: ١٨): «وأي إفلاس بعد أن تحالف إجماع أهل السنة في تكفير الجهميّة وعدم قبولهم للتبديع فقط».

## (٤) اتهامه لي بالانتصار للنفس أو للمناهج المخالفة ومشاقة أهل السنة:

يقول في سياق طعنه في كلامي في مسائل القبر (ق: ٦): «فنخاف على هؤلاء أن يفتحوا على أهل السنة باباً، والمقصود من هذا الانتصار إما للنفس وإما لهذه المناهج المنحرفة، ومشاقة أهل السنة في ذلك فالله المستعان».

## (٥) اتهامه لي بمضادة حديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في افتراق الأمة:

يقول في سياق تعليقه على كلامي في مسألة السرورية (ق: ١٩): «وهذا الآن يقول لا تفرقوا الأمة، الأمة هي مفترقة على ثلاث وسبعين فرقة أنت الآن تفرق تقول لا تفرقوا الأمة هذا ضد حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

ونص كلامي الذي بنى عليه هذا النقد هو قولي: «والصحيح الذي ينبغي أن يكون عليه طلاب العلم أن ينظروا إذا وجد فكر، وكان له وجود ومنهج، وطائفة، فالسلف قالوا معتزلة، و جهمية، و أشاعرة، وأما إذا كان الأمر لا يصل إلى هذا الحد، لا ينبغي أن نكثر من تفرقة الأمة كل الآن مخالف تنسب له طائفة».

فظاهر كلامي هو النهي عن تفرقة أهل السنة دون أهل البدع الذين أشرت إلى أن السلف بدعهم، وقد مثلت بالمعتزلة والجهمية والأشاعرة، ثم لو أطلقت الكلام وقلت لا تفرقوا الأمة فهل النهي عن تفرقة الأمة مضاد لحديث افتراق الأمة، ففرق بين اعتقاد افتراق الأمة كما دل عليه الحديث، وبين النهي عن التفرق، وهذا مما يدل على عدم تفريق الدكتور محمد بن هادي بين الأمر الكوني وهو وقوع الافتراق كوناً وقدرًا، وبين الأمر الشرعي وهو الأمر باجتماع الأمة والنهي عن تفرقها، وهل يتصور بعقله أن حديث افتراق الأمة مضاد لقول الله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(١)</sup>.

## ٦) اتهامه لي بالتشكيك في المسلمات بين السلفيين:

ويقول في (ق: ٢٤): «يقول: ما في سرورية إلا إذا نص - ما شاء الله شوف الورع - إذا نص عالم إمام يُقتدى به ... هذا تشكيك في ما هو من المسلمات عند السلفيين وهؤلاء هم الذين يُجادعون السلفيين».

٧) اتهامه لي بالغص والشرق بإقبال الشباب على السنة منذ خمس وعشرين سنة تقريباً والتظاهر بالسنة إلى أن ذهب العلماء الكبار، ثم تجريد السهام لطعن أهل السنة:

يقول في سياق طعنه في إنكاري على من لا يراعون الفوارق بين عصر السلف وهذه العصور وتقمص بعضهم لشخصية أحمد (ق: ٣٣): «والآن لا يستطيع أحد أن يطعن في

أحمد مباشرة وفي طريقته فذهب إلى من يتشبهه بأحمد ويُحاول الاقتداء به فيقول: يتقمّصون شخصيّة أحمد؛ ... فغصّ بذلك فلما غصّ وشرق ما عرف يواجهه مباشرة، فالتفت من الخلف وظنّ المسكين أنّ لعبته هذه تنظلي على أهل السنّة والحديث وهيئات إنّ أهل السنّة له بالمرصاد ولأمثاله».

ويقول أيضاً (ق: ٣٤): «فهؤلاء هم المتلونون معشر الإخوان والأبناء هم الذين يتلاعبون بعقول الناس وخصوصاً الشّبيبة، وقد رأوا في هذه الآونة الأخيرة من قرابة (٢٥) سنة تقريباً إقبال الشّباب على السنّة والحديث والأثر وحملته ونقلته الذين لا يتجاوزونه، فغصّوا بذلك وشرقوا فما كان أمامهم إلا أن يتظاهروا بهذا، فلما ذهب أصحاب الأثر واحداً تلو آخر، وما بقي إلا من ظنّوا أنّهم في سنّه أو في منزلته أخرجوا سهامهم؛ وهيئات الحقّ منتصر وممتحن».

٨) دعواه أنّي أدافع عن الجهم، وإنّي منطويّ على سوء، وأنّي من المحسوبين على أهل

السنّة:

يقول في سياق تشنيعه على المثل الذي ضربته للجهم (ق: ٨): «ما شاء الله الذي لا يبدع الجهم بن صفوان ما الذي سيوجد عنده؟ انظر بدأ الأمر من الدفاع عن أبي الحسن وانتهى بمن؟ بالجهم بن صفوان، وهذا مسجل بأصوات هؤلاء، شخص ما يبدع الجهم بن صفوان أي خير تجده عنده؟ ... بس، أقلّ الأحوال تبديع جهم، ما يبدعه، هذا ما هو منطويّ إلا على سوء، فانتقل الحال من أبي الحسن إلى: لو لم يبدع جهما، وهؤلاء محسوبين على السنّة والسلفية».

٩) اتهامه لي بالوقوع فيما وقع فيه أهل الأهواء، ورفع راية عدم الكلام في أهل

الأهواء:

يقول في سياق تشنيعه على نصحي للشباب بطلب العلم وقولي له: «لن تسأل في قبرك

عن تبيح فلان وفلان» (ق: ٥): «فذهب بعض أهل السنة ليحتجوا لهم بمثل هذه الحجة لم؟ لأنهم وقعوا فيما وقع فيه أهل الأهواء فعلموا أنهم لن يقبل منهم فأخذوا يبحثون هنا وهنا حتى وقعوا على هذه فظن بعضهم أنه قد انتهى كل شيء».

ويقول في السياق السابق (ق: ٤): «وأرادوا بذلك رفع راية عدم الكلام في أهل الأهواء والتحذير منهم وامتحان من يظن أنه على شاكلتهم فقالوا هذه الكلمة: (لن تسأل في قبرك عن فلان وفلان)».

١٠) اتهامه لي بالهوى وغلبته، وحب الشهوة والرئاسة وعدم النظر في كتاب الله وفي تفسيره نظرة استفادة، أو النظر لكن مع غلبه الهوى أو حب الشهوة أو الرياسة أو الانتصار للأشخاص:

يقول في تشنيعه على قولي: «لن تسأل في قبرك عن تبيح فلان وفلان» (ق: ٢): «فهذا الذي قال هذه المقالة ما أظنه نظر في كتاب الله وفي تفسيره نظرة استفادة، أو أنه نظر لكنه غلبه إما هواه أو حب الشهوة أو حب الرياسة أو الهوى للانتصار لفلان أو فلان - الله أعلم - بصاحب هذه المقالة وبما في قلبه».

ويقول في السياق نفسه (ق: ٣): «وأنا أخشى أن بعض هؤلاء الناس يغلب عليهم الهوى للانتصار لفلان أو علان، فيأتي بمثل هذه البواعث التي تُنسيه كتاب الله - تبارك وتعالى - وإن كان يحفظه عن ظهر قلب لكن تُنسيه كتاب الله - تبارك وتعالى - والتأمل والتدبر فيه».

ويقول في (ق: ١٠): «ولكن نحن نسأل الله العافية والسلامة إذا دبت الأهواء إلى القلوب فإنها تحدث مثل هذا وأكثر».

١١) اتهامه لي بأن كلامي للإخوان وأن عاقبة أمري ترجع للإخوان:



يقول (ق ١٩): «ويقول لك الآن ما في سرورية، بعدين يأتي ويقول: (لا يعني إذا نص عالم إمام يقتدى به بعدين في سرورية نقول وإلا فلا لماذا؟ كفانا تفرقة للأمة)، هذا والله كلام الإخوان المسلمين».

ويقول في السياق نفسه (ق ٢١): «فهؤلاء يا أبنائي يفسدون فتنبها هؤلاء وعاقبتهم يرجعون إلى الإخوان المسلمين».

### (١٢) اتهامه لي بإحدى ثلاث الخيانة أو الكذب أو الهوى:

يقول (ق ٣٠) «مثل ما يذكر الدكتور إبراهيم الرحيلي لأن المائع إنما هو على الأشياء الذائبة والسوائل فقط. وينقل كلام صاحب الصحاح الجوهري، وكلام صاحب معجم اللغة ابن فارس، ويقف عند كلام كل منهما. . . . .»

هذا دلالة على واحد من ثلاثة:

- إما الخيانة في هذا.
- وإما الكذب على الناس والتدليس، والتلبس عليهم.
- وإما أن يكون صاحب هوى، ينقل الذي له ويدع الذي عليه».

### (١٣) تحذيره من مجالستي والاستماع لي وحضور دروسي وتقريره عدم جواز ذلك

لأنني أفسد أهل السنة:

يقول: (ق ٢٦): «والدكتور إبراهيم الرحيلي يقول لم يبدع السلف المرجئة، وهذا كلام السلف يحكيه شيخ الإسلام ابن تيمية، ويلبس بهذا وأمثاله؛ هو وأمثاله على السلفيين وعلى طلبة العلم المبتدئين، فلأجل هذا وأمثاله نقول: هؤلاء أصحاب شبه لا يجلس إليهم، ولا يجوز الجلوس إليهم، ولا الاستماع لهم، ولا التلقي عنهم؛ حتى يرجعوا

عن مثل هذه وأمثالها من البواطيل، فنسأل الله سبحانه وتعالى العافية والسلامة».

وقد جاء في آخر هذا المقطع: «تم نشر هذه المادة بعد إذن الشيخ محمد بن هادي حفظه الله بنشرها على الشبكة العنكبوتية».

ويقول (ق ٢٠): «ولذلك نحن نقول مثل هذا لا يستمع له ولا يجلس إليه ولا يحضر عليه ولا يدرس عليه لأنه يفسد أهل السنة ويضر السلفيين، عشرين سنة تأتي (سكت دهرًا ونطق هجرًا) بعد أن تكلم سرور الآن بنفسه، وفاحت القضايا هذه وروائحها وانتهينا منها، تشكك في وجود الطائفة السرورية؟».

ويقول في السياق نفسه: «فأحذركم من هذا الصنف الذين يفسدون باسم السلفيين وهم في الحقيقة ينقضون على السلفيين».

(١٤) دعواه أن كلامي باطل غاية البطلان ويجب التوبة منه.

يقول في سياق تشيعة على المثل الذي ضربته في مسألة الجهم (ق ١٠): «فأنا أقول مثل هذا الكلام باطل غاية البطلان ويجب على صاحبه أن يتوب إلى الله تبارك وتعالى وألا يضل أبناء المسلمين، وألا يضل المسلمين بمثل هذا الكلام».

ويقول في السياق نفسه (ق ١١): «هذه مقالة سوء وعلى صاحبها التوبة إلى الله تبارك وتعالى ولا يخدع المسلمين ويضر المسلمين بمثل هذا الكلام؛ لأنه حينئذ سيتعلقون بذمته».

ويقول (ق ١٥): «فيجب على الأخ إبراهيم الرحيلي أن يتوب إلى الله ويترك المراوغة».

(١٥) اتهامه لي بأني أهدم ما بناه أهل السنة وما قرره الأئمة في هذا العصر.

يقول: (ق ٢٠): «حط نفسه في المعتدلين، وهو في الحقيقة في الذين يهدمون ما بناه أهل السنة، ويفسدون ما بناه أهل السنة، ويوطأ للتعایش مع أهل السنة».

ويقول: (ق ٢٣): «يوم أن نحن نواجه السّروريّة أنت راقد في بيتك، عاكف على رسالتك، لا تدري عن الحرب بين أهل السنّة والبدعة. والآن تريد أن تهدم ما قرّره أئمة السنّة، وعلماء السنّة في هذا العصر».

(١٦) اتهامه لي بالهوى وأني أدرا في صدور أهل السنة للدفاع عن أهل الأهواء والبدعة:

يقول (ق ٤): «أما أهل الهوى فإنما قالوا هذه الكلمة ليدرؤوا بها في صدور أهل الحق والهدى، وأرادوا بذلك رفع راية عدم الكلام في أهل الأهواء والتحذير منهم، وامتحان من يظن أنه على شاكلتهم فقالوا هذه الكلمة " لن تسأل في قبرك عن فلان وفلان».

ويقول في السياق نفسه: (ق ٧): «فهذا الذي يأتينا الآن من التلبیس الذي أرادوا به الضرب في صدور طلاب الحق والسنة للدفاع عن أهل الأهواء والبدعة».

(١٧) اتهامه لي بالغضب لأهل البدعة، ومهاجمة أهل السنة، وأن هذا هو مفهوم السلفية عندي.

يقول (ق ٢٢): «هذا وأمثاله يغضب في الكلام لأهل البدعة في السّرورين ويهاجم في مقابلهم أهل السنة هذه هي السلفية عندهم ما شاء الله، فهذا ينبغي أن تعلموه».

(١٨) طعونه العظيمة في بقوله: «هؤلاء أشد على أهل السنة من أهل البدع الظاهرين؛ لأن فتنهم وفتنهم في صفوف أهل الإسلام عظيمة» وقسمه على ذلك.

يقول (ق: ١٧): «وهذا يقول: من لم يبدع الجهميّة خذ عنه، فهؤلاء والله أشد وأنكى على أهل السنّة. فكما أن أهل البدع أشد على أهل الإسلام من العدو الظاهر الخارج من

الكفار والمشركين فهؤلاء أشد على أهل السنة من أهل البدع الظاهرين، لأن فتنتهم في صفوف أهل الإسلام والسنة العظيمة، وفتكهم في صفوف أهل السنة عظيم، ولكن الله -جل وعلا- ينصر دينه ويعلي سنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-.

ويقول في السياق نفسه (ق: ١٨): «فهؤلاء هم وأمثالهم أشد على السلفين على أتباع السلف الصالح على أهل الأثر أشد عليهم من المبتدعة الظاهرين، لأنهم يرفعون راية الوسطية كما يزعمون، ويحاربون كما يقولون الغلو».

(١٩) اتهامه لي بالتخذيل عن طريقة أحمد، والتهجم على متبعيه بعد العجز عن الطعن في أحمد نفسه، وتأسفه على الجامعة التي زعم أنه يدافع فيها عن الجهم ويتهم فيها بمن كان على طريقة أحمد.

يقول في (ق: ٣٢): «واليوم في زمننا هذا ألف مُخَذَّلٍ يُخَذَّلُ عن طريقة أحمد؛ بل وللأسف يُطعن فيمن سار على طريقة أحمد وتُشَوِّه صورته بأنه يتقمص شخصية أحمد... فقولوا للدكتور إبراهيم الرحيلي ومن على شاكلته».

ويقول (ق: ٣٣): «والآن لا يستطيع أحد أن يطعن في أحمد مباشرة وفي طريقته فذهب إلى من يتشبه بأحمد ويُحاول الاقتداء به فيقول: يتقمصون شخصية أحمد».

ويقول أيضا: (ق: ١٤): «والثاني يتهجم بمن يتبع أحمد، ويقتدي بأحمد، ويصفهم بأنهم المتقمصون لشخصية أحمد على منبر الجامعة! يا أسفاه على هذه الجامعة يدافع فيها عن جهم ويتهم بها فيمن كان على طريقة أحمد، وإلى الله المشتكى. الله أكبر».

(٢٠) اتهامه لي بالتلبس على السلفين وطلبة العلم المبتدئين، وأني من أهل الشبه.

ويقول: (ق: ٢٦): «والدكتور إبراهيم الرحيلي يقول لم يبدع السلف المرجئة، وهذا كلام السلف يحكيه شيخ الإسلام ابن تيمية، ويلبس بهذا وأمثاله؛ هو وأمثاله على

السلفيين وعلى طلبة العلم المبتدئين، فلأجل هذا وأمثاله نقول: هؤلاء أصحاب شُبّه». ويقول (ق١٨): «ويزعم أنه هو الذي على العقيدة الصحيحة ويدرس العقيدة ومختص في العقيدة! فإذا كان هؤلاء هذا حالهم فأمرهم في التلبس على الناس عظيم، فيجب القيام عليهم بنصيحتهم».

### ٢١) اتهامه لي بالتلاعب بعقول الناس

يقول (ق٣٤): «فهؤلاء هم المتلونون معشر الإخوان والأبناء هم الذين يتلاعبون بعقول الناس وخصوصاً الشّيبية».

### ٢٢) اتهامه لي بمخادعة السلفيين والإضرار بالمسلمين:

يقول في سياق تشنيعه على كلامي في مسألة السرورية: (ق: ٢٤): «وهؤلاء هم الذين يُجادعون السلفيين، وهيئات والله إنّا لهم بالمرصاد حتّى تُفارق الأرواح الأجساد، فحينئذ نَعذر أمام الله تبارك وتعالى».

ويقول في سياق تشنيعة على المثل الذي ضربته في مسألة الجهم (ق: ١١): «هذه مقالة سوء وعلى صاحبها التوبة إلى الله تبارك وتعالى ولا يخدع المسلمين ويضر المسلمين بمثل هذا الكلام؛ لأنه حينئذ سيتعلقون بذمته».

ويقول في تصوير عجيب لأسلوب الخديعة والمكر الذي يرميني به -ضمن حديثه عن كلامي في مسألة الاقتداء بالإمام أحمد وذكرى للضوابط في ذلك- (٣٣): «فغصّ بذلك فلما غصّ وشرق ما عرف يواجهه مباشرة، فالتفت من الخلف وظنّ المسكين أنّ لعبته هذه تنطلي على أهل السنّة والحديث وهيئات، إنّ أهل السنّة له بالمرصاد ولأمثاله».

### ٢٣) اتهامه لي بإضلال المسلمين وأبنائهم، والتحويل على الناس وإرهاب صغار

طلاب العلم:

يقول في سياق جوابه السابق (ق: ١٠): «أنا أقول مثل هذا الكلام باطل غاية البطلان، ويجب على صاحبه أن يتوب إلى الله تبارك وتعالى وألاً يضل أبناء المسلمين، وألاً يضل المسلمين بمثل هذا الكلام».

ويقول في سياق تشنيعه على كلامي في النصح للطلاب بعدم التوسع في التبديع بغير برهان والتحذير من الظلم والبغي في ذلك (ق: ٢٠): «لا أدري هذه كلها من القيود التي يأتي بها ليهول على الناس، ويرهب الذي بين يديه من طلاب العلم السلفيين الصغار حتى يضلهم بدعوى حب العدل والإنصاف وعدم الظلم وعدم الجور».

#### (٢٤) اتهامه لي بإفساد أهل السنة:

يقول في سياق تشنيعه على المثل الذي ضربته في مسألة الجهم (ق: ١٣): «هذا هو التساهل والتميع والتلون في دين الله تبارك وتعالى، وإفساد أهل السنة السلفيين».

ويقول في سياق تعليقه للتحذير من دروسي (ق: ٢٠): «ولا يدرس عليه لأنه يفسد أهل السنة ويضر السلفيين، عشرين سنة تأتي: (سكت دهرأ ونطق هجرأ)».

ويقول أيضاً في السياق نفسه (ق: ٢١): «فهؤلاء يا أبنائي يفسدون فتنبها هؤلاء وعاقبتهم يرجعون إلى الإخوان المسلمين».

#### (٢٥) اتهامه لي بالنقض على السلفيين

يقول في سياق حديثه المذكور في المسألة السابقة (ق: ٢٢): «فأحذركم من هذا الصنف الذين يفسدون باسم السلفيين، وهم في الحقيقة ينقضون على السلفيين ويفتحون باب التحزب والحزبية على مصراعيه ليدخل فيه السلفيون، فما نحس بعد ذلك إلا وهم مع إحياء التراث».

#### (٢٦) اتهامه لي بالتساهل والتميع والتلون:

يقول (ق: ١٢): «أما أن يلقوا الكلام على عواهنه ويتركوا المتساهل الذي يأتي يوم من الأيام ويقول لك: خذ عن لم يبدع الجهم بن صفوان».

ويقول في سياق حديثه السابق (ق: ١٣): «هذا هو التساهل والتميع والتلون في دين الله تبارك وتعالى وإفساد أهل السنة السلفيين».

ويقول في (ق: ١٩): «فهذا هو المتساهل المميع، بعد اثنين وعشرين سنة من حربنا لأهل الأهواء والبدع المتحزبة السياسيين يأتي إلى السرورية يقول: ما في سرورية».

ويقول أيضاً في (ق: ٢٩): «فالتلون في دين الله جلّ وعلا والذوبان من هذا الرجل في أهل الباطل من السني بين أهل الباطل هذه هي الميوعة شاءها هو أم أباه».

#### (٢٧) اتهامه لي بالمراوغة:

ويقول (ق: ١٦): «فيجب على الأخ إبراهيم الرحيلي أن يتوب إلى الله ويترك المراوغة»... إلى أن قال: «وإيّاك إيّاك أن تظن أن هذا ينفعلك عند من نور الله بصائرهم ولو حاولت وجهدت».

#### (٢٨) اتهامه لي بالاحتجاج لأهل البدع، لوقوعي فيما وقعوا فيه:

يقول في جوابه وقد سئل عن قولي: «إنك لن تسأل في قبرك عن فلان وفلان» (ق: ٥): «فذهب بعض أهل السنة ليحتجوا لهم بمثل هذه الحجة لم؟ لأنهم وقعوا فيما وقع فيه أهل الأهواء».

#### (٢٩) اتهامه لي بالانتصار للمناهج المنحرفة، وأهل الأهواء والدفاع عنهم:

ويقول في سياق جوابه السابق (ق: ٦): «فنخاف على هؤلاء أن يفتحوا على أهل السنة باباً، والمقصود من هذا الانتصار إما للنفس وإما لهذه المناهج المنحرفة ومشاقة أهل السنة في ذلك، فالله المستعان».

ويقول في السياق نفسه (ق: ٧): «فهذا الذي يأتينا الآن من التلبس الذي أرادوا به الضرب في صدور طلاب الحق والسنة للدفاع عن أهل الأهواء والبدعة، والله ما أرادوا إلا هذا، وأنا أحلف على ذلك ولست بحانث إن شاء الله».

### (٣٠) اتهامه لي بالدفاع عن الجهم بن صفوان، وعمن لم يبدع الجهم:

يقول في سياق تشييعه على المثل الذي ضربته بالجهم بن صفوان في سياق محاجة أحد الطلبة (ق: ٨): «انظر بدأ الأمر من الدفاع عن أبي الحسن وانتهى بمن؟ بالجهم بن صفوان، وهذا مسجل بأصوات هؤلاء، شخص ما يبدع الجهم بن صفوان أي خير تجده عنده؟».

ويقول في سياق حديثه عن المسألة السابقة (ق: ١٧): «وهذا يدافع عمَّن لم يبدع جهماً، السلف ما قبلوا تبديع جهم ...».

وهذا يقول: من لم يبدع الجهمية خذ عنه، فهؤلاء والله أشد وأنكى على أهل السنة».

### (٣١) اتهامه لي بإنكار وجود السرورية:

يقول في (ق: ١٩): «فهذا هو المتساهل المميع، بعد اثنين وعشرين سنة من حربنا لأهل الأهواء والبدع المتحزبة السياسيين يأتي إلى السرورية يقول: (ما في سرورية، في شخص تأثر صح تأثر بمنهج سيد قطب في باب معاملات الحكام والخروج والسمع والطاعة، ويمكن تأثر أفراد نعم ممكن، لكن أن يقال أن هذه طائفة أو أن هناك طائفة، ويصل الأمر إلى أن يقال عنهم أنهم طائفة هذا ما هو موجود)».

ويقول أيضاً: «ويقول لك الآن ما في سرورية، بعدين يأتي ويقول: (لا يعني إذا نص

عالم إمام يقتدى به بعدين في سرورية نقول وإلا فلا)».

ويقول: «ويأتيك من يأتيك ويقول: سرورية ما في سرورية اليوم».

### (٣٢) اتهامه لي بفتح باب التحزب على مصراعيه ليدخل فيه السلفيون:



يقول ضمن طعنه في كلامي في مسألة السرورية (ق: ٢٢): «فأحذركم من هذا الصنف الذين يفسدون باسم السلفيين، وهم في الحقيقة ينقضون على السلفيين ويفتحون باب التحزب والحزبية على مصراعيه ليدخل فيه السلفيون».

(٢٣) اتهامه لي بأني أريد أن يتلمذ أبناء أهل السنة على أهل الأهواء:

يقول في سياق نقده للمثل الذي ضربته للجهم (ق: ٨): «قديماً يأخذون الرواية وينسون، أما اليوم فيريدون لأبنائنا أن يتلمذوا على المبتدعة على أهل الأهواء، حتى سمعنا صوتاً منكراً يقول صاحبه: (خذ عن من لم يتكلم في هذا الجانب، بل لو فيه هناك شخص ما يبدع جهم بن صفوان خذ عنه)».

(٣٤) اتهامه لي في إرادتي ودعواه أنه يعلم قصدي وقسمه على ذلك:

يقول في جوابه عندما سئل عن قولي: «لن تسأل في قبرك عن فلان وفلان».

(ق: ٥): «فنحن نعلم مقصود القائلين لهذه الكلمة ولكن للأسف أهل الأهواء لم يهتدوا إلى أن يحتجوا على أهل السنة بمثل هذه الحجة».

وقد تقدم قوله في الفقرة (١): «هؤلاء أرادوا بهذا الجانب أرادوا إضعاف جانب الولاء والبراء لأهل الأهواء والبدع».

وفي الفقرة (١٦): «وأرادوا بذلك رفع راية عدم الكلام في أهل الأهواء والتحذير منهم».

وفي الفقرة (٣٢): «أما اليوم فيريدون لأبنائنا أن يتلمذوا على المبتدعة على أهل الأهواء».

ولم تقف أحكام الدكتور محمد بن هادي على النيات والمقاصد فقط؛ بل أخذ يؤكد

هذه الأحكام بالأيمان المغلظة مع دعوى أنه لا يحنث فيها، حيث يقول في سياق جوابه عمن سأله عن قولي: «لن تسأل في قبرك عن فلان وفلان»<sup>(١)</sup>: «فهذا الذي يأتينا الآن من التلبس الذي أرادوا به الضرب في صدور طلاب الحق والسنة للدفاع عن أهل الأهواء والبدعة، والله ما أرادوا إلا هذا، وأنا أحلف على ذلك ولست بحانث إن شاء الله».

**(٣٥) دعواه أن كلامي باطل لا يلتفت إليه، ولا يقوله من عرف طريقة السلف:**

يقول في سياق طعنه في كلامي في أسئلة القبر (ق: ٣): «هَذَا قَوْلٌ بَاطِلٌ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَيْهِ وَقَائِلُهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - فِي نَفْسِهِ».

ويقول في موطن آخر في نقده لبعض كلامي (ق: ٩): «هَذَا قَوْلٌ بَاطِلٌ، وَلَا يَقُولُهُ مَنْ عَرَفَ طَرِيقَةَ السَّلَفِ الصَّالِحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالتَّعَلُّمِ».

ويقول في سياق كلامه السابق: (ق: ١٠): «فَأَنَا أَقُولُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ بَاطِلٌ غَايَةَ الْبَطْلَانِ وَيَجِبُ عَلَى صَاحِبِهِ أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

**(٣٦) اتهامه لي بالكذب:**

يقول في سياق طعنه في كلامي في مسألة التمييز: (ق: ٣١): «شَوْفَ الْكُذْبَةِ الْكَبِيرَةِ، كُذْبَةٍ كَبِيرَةٍ، وَاضْحَةٌ لِكُلِّ ذِي عَيْنَيْنِ».

ويقول في سياق اتهامه لي بأني أبدع المقصر في الأخلاق (ق: ٢٥): «هَذَا مَا هُوَ سَلْفِي عِنْدَهُ!!!! صَدَقَ السَّلَفُ وَكَذَبَ هَؤُلَاءِ».

**(٣٧) اتهامه لي بالمرآوغة والأنفة والكبر:**

يقول: (ق: ١٦): «فِيَجِبُ عَلَى الْأَخِ إِبْرَاهِيمِ الرَّحِيلِيِّ أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ وَيَتْرَكَ

المراوغة».

إلى قوله: «ونحن نقول هذا لأنه قد أكثر التشكي والصياح والتباكي والتلون، تارة يقول، وتارة يقول، وتارة يقول، كل ذلك أنفةً وكبراً أن يقول أخطأت، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

### (٣٨) اتهامه لي بعدم النصح:

يقول في تشنيعه علي لأجل محاضرة لي ألقيتها في مركز معهد الإرشاد باندونيسيا (ق: ٢٠): «فلا بد أن يدافع بهذا الدفاع العام حتى لا يتوجه الطعن إليه، وإلا لو كان ناصحاً ما ذهب إلى هذا المركز».

وهذا المركز يقوم عليه الإخوة السلفيون في إندونيسيا، وقد طعن في هذا المركز والقائمين عليه الدكتور محمد بن هادي وزعم أنه مركز سروري كما تقدم نقل كلامه بنصه سابقاً».

### (٣٩) سبُّه لي بأنواع من السباب والشتائم:

وهذه السباب كثيرة في كلامه وإنما أذكر أمثلة منها:

يقول (ق ٢٤): «وقد انتهينا من هذا وهذا أمر معروف ويأتي القدم في هذا الزمان هذه الأيام يقول: ما في سرورية».

والقدم كما جاء في لسان العرب<sup>(١)</sup>: «هو العيي عن الحجّة والكلام، مع ثقل ورخاوة وقلة فهم».

ويقول ضمن تشنيعه علي في قولي: «من القصور في الفهم أن يظن أن السني أو

(١) لسان العرب (١٢/٤٥٠).

السلفي هو من حقق اعتقاد أهل السنة دون العناية بجانب السلوك والآداب»: «وعند الدكتور هذا لا!! ليس بسني حتى يحقق الأخلاق والآداب والسلوك، تَبَّأ لها من شهادات أبدأ لم تورث العلم الصحيح».

ويقول: «ويأتيك من يأتيك ويقول: سرورية ما في سرورية اليوم؛ يا نايم أنت لك (٢٥) سنة نايم في بيتك ما تدري عن السرورية».

ويقول (ق: ١٨) بعد تشييعه علي في بعض كلامي متمثلاً بهذه الأبيات: «وقديماً قيل:

تَصَدَّرَ لِلتَّدرِيسِ كُلُّ مَهْوَسٍ	بَلِيدٍ يَسَمَّى بِالْفَقِيهِ الْمُدْرَسِ
فَحُقِّقَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَمَثَّلُوا	بِبَيْتِ قَدِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسِ
لَقَدْ هَزَلَتْ حَتَّى بَدَا مِنْ هُزَاهَا	كُلَاهَا وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسٍ

(٤٠) سخريته وتهكمه بي:

ولهذا شواهد كثيرة من كلامه أذكر منها على سبيل التمثيل:

قوله في: (ق: ٣١): «لما رأينا هذا الكلام والله كأن صاحبه الخليل بن أحمد!! بالاستقراء».

وقوله (ق: ١٢): «ويقول لك خذ عن من لم يبدع الجهم بن صفوان تعلم عليه العلم اذا كان عنده علم، انظر عنده علم وصاحب علم وصاحب سنة، ما شاء الله صاحب سنة».

وقوله: (ق: ٢٤): «يقول: ما في سرورية إلا إذا نص - ما شاء الله شوف الورع - إذا نص عالم إمام يُقتدى به».

وقوله في (ق: ٢٥): «إلى آخر ما قال، هذا من قصور الفهم!! سعيد بن جبير والسلف كلهم قاصري فهم إلا هو ما شاء الله».

وقوله: (ق: ٢٧): «وهذا كلامه هو وهو المتخصص! فما أدري لو كان غير متخصص كما يزعم في الشيخ عبيد ماذا سيكون؟! سيأتي بالعجائب والظلمات».

ومعلوم أن هذا الأسلوب وهو أسلوب السخرية والتهكم مما يترفع عنه أهل العلم في الردود العلمية والمناظرة، وهو محدود عند أهل العلم من الجهل، ولذا لما قال بنو إسرائيل لموسى: ﴿أَتَنخِذُنا هُزُؤًا قَالاَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَن أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

#### (٤١) اتهامه لي بذهاب العقل:

يقول في سياق تشنيعه علي في المثل الذي ضربته للجهم (ق: ٩): «فسبحان الله العظيم أين ذهب عقل هذا القائل ان كان له معرفة بالعلم؟».

ويقول في السياق نفسه (ق: ١٠): " لا أظن إنساناً سويّاً عاقلاً إلا وهو يعرف ذلك، ولكن نحن نسأل الله العافية والسلامة".

#### (٤٢) اتهامه لي بوصف السلف بقصور الفهم وأنهم كانوا على الباطل:

يقول في (ق: ٨): «وهذا مسجل بأصوات هؤلاء، شخص ما يبدع الجهم بن صفوان أي خير تجده عنده؟ الذي لا يبدع هذا الكافر الضال، ما هو: تكفير، تبديع، حتى التبديع لا تبذعه، معناه: سلفنا الصالح الذين كفروا جهماً، هؤلاء على باطل».

يقول في (ق: ٢٥): «يقول من القصور في الفهم أن يظن أن السني أو السلفي هو من حقق اعتقاد أهل السنة دون العناية بجانب السلوك والآداب الإسلامية، إلى آخر ما قال، هذا من قصور الفهم!! سعيد بن جبير والسلف كلهم قاصري فهم إلا هو».

ويقول في (ق: ١١): «فأيهم بالله أنصح للأمة الأمام أحمد وإلا هذا القائل لهذه المقالة

هذه مقالة سوء».

### (٤٣) كذبه علي ونسبته لي ما لم أقله أو اعتقده:

يقول في (ق: ٢٦): «والدكتور إبراهيم الرحيلي يقول لم يبدع السلف المرجئة، وهذا كلام السلف يحكيه شيخ الإسلام ابن تيمية، ويلبس بهذا وأمثاله؛ هو وأمثاله على السلفيين».

وهذا كذب صريح، فلم أنسب للسلف عدم تبديع المرجئة، بل صرحت بتبديع السلف لهم في كثير من كتبي ودروسي، وإنما ذكرت أن أهل السنة لم يبدعوا مرجئة الفقهاء لتأولهم مع كون مقالاتهم بدعه ففرق بين تبديع المرجئة، وتبديع مرجئة الفقهاء. ونسبة القول لي بعدم تبديع المرجئة مطلقاً مع أن كلامي في مرجئة الفقهاء، هو من التلبس الظاهر وبهذا يتبين من هو الملبس في كلامه.

ويقول (ق: ١٧): «وهذا يقول: لا بأس خذ العلم عمّن لم يبدع جهماً! ما هو الجهميّة، الجهم رأس الكفر والضلال ويزعم أنّه مختص في العقيدة وأنّ غيره لا يعرف العقيدة».

وهذا مما يستحي العاقل من نقله فمتى قلت أنه لا يعرف العقيدة غيري، بل أعتقد مع كوني متخصصاً في هذا الفن أي مقصر فيه، وما زلت أطلب العلم وأستفيد من العلماء قديماً وحديثاً الذين أعتقد رسوخهم في العلم في باب الاعتقاد وغيره، ولا أعتقد أني أبلغ معشار ما بلغه هؤلاء العلماء ولا أدنى من ذلك فكيف أتفضل عليهم ناهيك عن دعوى أني لا أرى من يعرف العقيدة غيري.

ومن ذلك دعواه أني أنكر وجود السرورية، أو أشكك في وجودها، وقد تقدم نقل كلامه في ذلك في (الفقرة: ١٩).

ومن ذلك زعمه أني أقول إن المقصر في الأخلاق ليس بسني، قال: (ق: ٢٥): «وعند الدكتور هذا لا!! ليس بسني حتى يحقق الأخلاق والآداب والسلوك».

وهذا من الكذب والافتراء علي فأنا لم أبدع المقصر في الأخلاق كما نبهت على هذا عند ذكري لهذه المسألة في هذا التقرير، وإنما ذكرت أن من قصور الفهم أن يظن أن السني أو السلفي هو من حقق اعتقاد أهل السنة دون العناية بجانب السلوك والآداب الإسلامية.

#### (٤٤) دعواه أن أهل السنة لي بالمرصاد:

يقول (ق: ٢٤): «وقد انتهينا من هذا وهذا أمر معروف، ويأتي القدم في هذا الزمان هذه الأيام يقول: ما في سرورية إلا إذا نص -ما شاء الله شوف الورع- إذا نصّ عالم إمام يُقتدى به ... وهؤلاء هم الذين يُجادعون السلفيين، وهيئات والله إننا لهم بالمرصاد حتى تُفارق الأرواح الأجساد، فحينئذ نُعذر أمام الله تبارك وتعالى».

ويقول في (ق: ٣٣): «والآن لا يستطيع أحد أن يطعن في أحمد مباشرة وفي طريقته، فذهب إلى من يتشبه بأحمد ويُحاول الاقتداء به» إلى أن قال: ... «فغصّ بذلك فلما غصّ وشرق ما عرف يواجهه مباشرة، فالتفت من الخلف وظنّ المسكين أن لعبته هذه تنظلي على أهل السنّة والحديث وهيئات، إنّ أهل السنّة له بالمرصاد ولأمثاله».

#### (٤٥) دعوته الطلاب للقيام علي والاحتساب في ذلك:

يقول في (ق: ١٨): «فإذا كان هؤلاء هذا حالهم فأمرهم في التلبس على الناس عظيم، فيجب القيام عليهم بنصيحتهم، فإن أبوا مثل من ذكرت في هذين المثالين فيجب الاحتساب لله -جلّ وعزّ- في نصرّة سنّة رسول الله -صلى الله عليه وسلّم-، وإذا علم الله منك الصدق والله ما يخذلك أحد، وليهيأ أن الله لك من ينصرك».

#### (٤٦) دعواه أن كلام الشيخ صالح السحيمي في إبراهيم الرحيلي غير مقبول:

يقول في (ق ٣٥): «هذا عجب، هذا والله عجب أن أسأل عن حضور درس الشيخ صالح السحيمي، لكن أقول: كلامه في إبراهيم الرحيلي غير مقبول، لماذا؟ لأنه إلى الآن يدافع عن الدكتور إبراهيم الرحيلي».

(٤٧) دعواه أن تشنيعه وطعنه في إبراهيم الرحيلي مبناه على كلام له مسموع أو مطبوع، وأنه متحرز في كلامه غاية التحرز والتقصي من أول يوم.

يقول في سياق كلامه السابق (ق ٣٥): «ويصورون هو [أي: الشيخ صالح السحيمي] وبعض الإخوان أننا ما بنينا كلامنا في الدكتور إبراهيم الرحيلي إلا على نقل الثقات الذين قد يكونون عندك أنت -يا محمد بن هادي- ثقات، وعندنا نحن -كما قال أخونا الدكتور سليمان الرحيلي- كذابون، أقول: لا! معشر الإخوة الأحبة، فإن الأمر قد جاوز هذا، ونحن نعلم ذلك، ونتقصي والله ونتحرز فيه غاية التحرز من أول يوم، فالأمر منا حينما تكلمنا والله ما تكلمنا إلا على كلام له مسموع أو مطبوع في كتاب، فالقضية ليست قضية ثقات».

وبعد هذا العرض المفصل والموثق لمطاعن الدكتور محمد بن هادي التي أثرت عدم التعليق عليها؛ إذ شدتها وإغراق ألفاظها في القدح والتجريح تغني عن أي تعليق يبرز عظيم خطرهما وشدّة جنوح صاحبها، إذ المتأمل فيها يخرج بنتيجة واضحة، وهي أن هذه الطعون لا تكاد تجتمع في مسلم معظم لهذا الدين، بل لازمها إما النفاق الأكبر أو انحراف كبير يلحق من رمي بها لو ثبتت في حقه بغلاة أهل البدع ورؤوس الضلال.

ولذا فإنني أتوجه بعد هذا التقرير المتضمن هذه المطاعن العظيمة للدكتور محمد بن هادي برسالة مفتوحة فأقول له:

هذا أوان الحساب قد حان، ووقت الصبر والحلم قد نفذ، وقد خاطبتك منذ أن



سمعت أول طعونك قبل سنتين برسالة علمية وهي: «تأصيل المسائل المستشكلة من جواب السائل» فنذت فيها الشبه، وأجبت فيها على كل ما أوردته، وانتقدته من كلامي، وناقشتك مناقشة أهل العلم بالحجة والبرهان، وترفعت عن تتبع ما ورد في كلامك من السباب والشتائم استبقاءً لرابط المحبة والأخوة في الله، وأرسلت لك تلك الرسالة قبل نشرها، ثم نشرتها بعد ذلك، وظننت أن ما استشكلت من كلامي قد زال بعد البيان والإيضاح لما قصدته من كلامي مؤيداً لذلك بالأدلة الشرعية والنقول عن الأئمة، فإذا بك تعرض عن هذا كله، وتستمر في إطلاق لسانك بالتُّهم في كل محفل ومجمع، مع التربص الشديد والتتبع لما قد تظن أنك قد ظفرت به من الأخطاء، بل التهويل في العبارات والإلزام لما لا يقتضيه الكلام بشتى اللوازم الباطلة واصطناع الأخطاء، ثم الإغراق في الأحكام حتى وصلت إلى ما وصلت إليه مما ضمنتها هذا التقرير، مع إعراضي عن كثير من الطعون التي لم أورد إطالة الكلام بها.

فغرَّك مني الحلم والصفح مع جرأة منك وعجلة لا تليق بمن ابيضت لحيته ورأسه، فضلاً أن يجمع إليها الانتساب للعلم، وخاصة علم الجرح والتعديل الذي عرف أهله بالدقة والضبط لما يتلفظون به من أحكام في باب جرح الرجال وتعديلهم.

فكنت في هذه الفترة من حالك في غاية العجب، بما أطلقت به اللسان من الطعن والتجريح من غير تدبر لما تقول، أو تفكر فيما ستقدم عليه فالله يقول: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>.

ويقول عز من قائل: ﴿سَتَكُنُّبُ شَهَدَتِهِمْ وَيَسْأَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فأين برهانك لو باغتك المنية

(١) ق: ١٨.

(٢) الزخرف: ١٩.

ثم وقفت بين يدي ربك على هذا الكيل العظيم من التهم التي يقشعر من سماعها ذوو الفطر السليمة، ويشفق منها عوام المسلمين فضلاً عن علمائهم وطلاب العلم منهم.

وأغراك تمجيد ضعاف الطلبة وقليلي التحصيل منهم، وإضفاؤهم عليك الألقاب: كـ«شيخنا، العلامة، الإمام، المحدث، الفقيه، قانع البدعة وناصر السنة»، مما لا يغتر بمثله عاقل ولا يرضى أن يخاطب به عالم، وما علمت أن هذا مما يسقط قدرك من أعين العلماء، وتُزدرى به عند ذوي المروءة والعقلاء، فليست قوة الحجة عند ذوي الفهم بالجرأة في الاتهامات، وهز الأيدي والأكتاف والتوسع في الدعاوى والطعون المجردة عن الأدلة والبراهين.

وإني أخيرك بعد أن رميتني بهذه التهم العظام ونشرتني في أوسع نطاق بين ثلاث خلال:

#### الأولى: الحاجة العلمية الكتابية:

فإن كنت صادقاً فيما تقول وأنت على يقين مما تدعي، فبيني وبينك الحاجة العلمية المؤيدة بالأدلة والبراهين من الكتاب أو السنة أو الإجماع، ولتكن مسطورة مكتوبة.

على أن تلتزم في نقدك لكلامي بإيراد ما شئت منه بنصه وفصه دون بتر أو حذف أو تصرف في الكلام أو تأويل، موثقاً لما تنقل عني بالإحالة على كتبي أو أشرطي الصوتية، ثم ناقش مناقشة علمية، وبين وجه الخطأ من كلامي مؤيداً لكلامك بالأدلة الشرعية، وما يشهد لقولك من كلام الأئمة فإن فعلت ذلك بصدق وإخلاص، فأنت مأجور إن شاء الله على كل حال، ولك مني أنه متى ما ظهر لي من كلامك وجه الصواب فيما تنتقد من كلامي أن أرجع عن الخطأ مع بالغ الدعاء والاعتراف لك بالفضل أن نبهتني على خطأ أو أرشدتني إلى زلة، وقد كان أهل العلم وما زالوا يقولون: «العلم رحمٌ بين أهله»

والتناصح بين أهل العلم والردود العلمية مما لا يغضب له عاقل إن كانت وفق الضوابط الشرعية، وبقصد النصح والإخلاص في بيان الحق.

فإن أبيت هذه دعوتك للثانية، وهي:

### الثانية: المناظرة العلمية العلنية:

فأنا أدعوك للمناظرة فيما تنتقدي فيه في مجلس علمي مشهود، يُدعى إليه من شاء أن يشهده من العلماء وطلاب العلم، في مكان رحب يسع الجميع ولا مانع لدي في بث مباشر على الهواء ليسمعه من شاء، فإن كنت على يقين من نقدك؛ فهذه فرصتك الذهبية أن تصدع بالحق وتقيم الحجة على صاحب الباطل بزعمك، وعلى من وصفته في كلامك بـ«الفدم» والفدم هو: «العيبي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم» كما تقدم بيانه، خاصة بعد أن أخذت على نفسك العهد، وأقسمت بقولك في سياق طعنك في كلامي: «والله إنا لهم لبا لمرصاد حتى تفارق الأرواح الأجساد، فحينئذ نعذر أمام الله تبارك وتعالى».

فهاهو المخالف -بزعمك- قد كفاك مؤنة الترصد والترقب بدعوته لك إلى المواجهة والمناظرة، فبادر بنصرة السنة، واكشف التلبيس والتدليس، وبيّن حال المميع المتساهل، وأقم الحجة والبرهان في هذا المشهد الحافل ليكون الناس على بينة من حال المراوغ المتربص بالسنة وأهلها منذ خمس وعشرين سنة على ما زعمت.

فإن لم تقبل بهذه دعوتك للثالثة، وهي:

### الثالثة: المحاكمة الشرعية:

وذلك أن إعراضك عن المحاجة العلمية بحسب ما جاء في الخيارين السابقين يعد انقطاعاً في الحجة، ونكولاً في المحاجة؛ إذ لو كان لديك على ما ادعيت من التهم العظام

حجة أو برهان؛ لبادرت إلى ذلك، وإنما أردت بذلك أن أقطع عليك الحجة عند تقديم هذا التقرير إلى المحكمة، والمطالبة بمحاكمتك شرعاً لئلا تُشيع في الناس أني قد رددت على إبراهيم الرحيلي واستعدى علي المحكمة في مقام الحاجة العلمية.

ولتعلم أنه إن لم يأتني منك جواب خلال شهر من تاريخ نشر هذا التقرير بما دعوتك إليه؛ فسوف أقدم هذا التقرير المتضمن هذه المطاعن العظيمة إلى المحكمة؛ مطالباً بتنفيذ الحكم الشرعي عليك فيما رميتني به من تهم خطيرة تجاوزت حد التبديع إلى التشكيك في أصل الدين، بل لربما كانت بعض عبارتك صريحة في ذلك.

ولتعلم قبل فوات الأوان أني لن أقبل إذا بلغت هذه المرحلة أي تدخل أو شفاعات من أطراف أخرى، وعلى الباغي تدور الدوائر.

هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد.

وكتبه:

إبراهيم بن عامر الرحيلي

٦ / ٢ / ١٤٣٤ هـ